الشاعر: أحمد حمدي الجندي

رقم الإيداع: 22194 / 2018

ISBN: 978-977-798-077-7

الطبعة الأولى يناير 2019

دار الحلم للنشر والتوزيع والترجمة ©

عضو اتحاد الناشرين المصريين

القاهرة - جمهورية مصر العربية

E-mail: dar_el7elm@hotmail.com

info.darel7elm@Gmail.com

Tel: 00242216335 - Mob: 00201141824562

Sales Manager Mob :*00201146644959*

جميع الحقوق محفوظة للناشر©

إن دار الحلم للنشر والتوزيع غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبر الآراء الوارده في هذا الكتاب عن آراء المؤلف، ولا تعبر بالضروره عن آراء الدار، كما أن جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار ولا يجوز طبع أو إعادة استخدام أي جزء من العمل في أي صوره كانت إلا بموجب موافقه خطية من الناشر..

التيمية

الكاتب
أحمد حمدي الجندي

الحلم
للنشر و التوزيع

إهداء

إلى أبي الذي مزق دفتر أشعاري في وجهي

قائلاً " توقف عن كتابة هذه السخافات "

مقدمة

عزيزي القارئ..

هذا الكتاب بين يديك.. إذن أنت تحب الشّعر وتتذوقه وتقرأه أو تكتبه؛ لذا فأنت تعلم جيدًا أن القصيدة مخلوق متطور يبدل ثيابه مع كل عصر جديد.. ويواكب الحداثة ويظهر هذا جليًا فِي الفروق الشّاسعة بين روَّاد الشّعر القديم ومجددي الشّعر فِي العصر الحديث.

لكن دائمًا الأنظمة القديمة لا تقبل بثورات عليها، ولا تستطيع الاعتراف بأن هناك ثورة فكرية جديدة أسقطت كل ما هو قديم .

وهذا الديوان وصاحبه ينتميان لمدرسة القصيدة النثرية وشعر النثر ليس نصًا نثريًا بل قَصِيدَة نثرية مكتملة الأركان، وهذه المدرسة ثورة فكرية جديدة وهي آخر وجه متطور للشعر فِي عصرنا الحالي حيث تلت مدرسة الشّعر الحر.. ومن عمالقة هذه المدرسة محمد الماغوط وأدونيس وتوفيق الصايغ وسركون بولص ووديع سعادة وجبرا إبراهيم جبرا

وأنس بلحاج وهم من كبار الشّعراء والأدباء فِي العقود الست الأخيرة، وهي مدرسة شعرية جديدة ظهرت فِي الخمسينيات .

ويرفع أدونيس شاعر النثر فوق منزلة شاعر النظم بكثير فيقول: (فشاعر الوزن منسجم يقبل بقواعد السلف ويتبناها بينما شاعر النثر متمرد ورافض فهو ليس تلميذًا، بل خالق وسيد) وهنا الخلاف الكبير بين مجددي الشّعر وأصحاب المدارس القديمة العتيقة الَّتي عفا عليها الزمن.

ولإزالة الغموض عن هذا النوع من الشّعر والفرق بينه وبين قَصِيدَة الوزن والتفعيلة وقصائد البحور لابد أن تقرأ السطور القادمة لتعلم ما هو الشّعر؟

بدأ العرب ينظمون الشّعر وفقًا للموسيقى فكانت الفيصل والحكم فِي التّفريق بين الشّعر والخطاب والرسالة والمقال وغيرهم من ألوان الأدب .

إلى أن نظّم الخليل الفراهيدي بحورًا للشعر وعددها خمسة عشر بحرًا وزاد عليها تلميذه الأخفش البحر السادس عشر وأسماه البحر المحدث .

إلى أن بدأ عصرنا الحديث بدعوات للتجديد فِي الشّعر نتج عنها أربع مدارس شعرية وهي (الإحياء– التّجديد– أبوللو– الشّعر الحر)

وقد أسقطت مدرسة الشّعر الحر التّمسك بالبحور واقتصرت على الوزن والقافية ومن روادها نزار قباني وأحمد عبد المعطي حجازي ومحمود درويش، إلى أن ظهرت مدرسة شعر النثر وكانت بمثابة ثورة على شعر التّفعيلة (الحر) بروادها الكبار محمد الماغوط وأدونيس وجبران خليل جبران وغيرهم .

والسؤال هنا.. لِمَاذَا لا يقبل رواد مدرسة الشّعر الحر الثورة الجديدة على قَصِيدَة الوزن رغم أنهم قاموا بثورة مماثلة على قَصِيدَة البحر؟

وهذا الخلاف حقيقي وموجود بين رواد المدرستين ومازالت هناك معارك أدبية طاحنة حيث لا يقبل شعراء الوزن بالحركة الأدبية الجديدة الَّتِي أضافت للشعر وسحبت البساط من تحت أقدامهم.

ويُسمى شعر النثر فِي إيران بالشعر الأبيض الَّذِي يعتمد على الموسيقى اللفظية فِي الشّعر والتخلص من جبرية البحور ووثنية الوزن والقافية،

ويعتمد اعتمادًا كليًا على الموسيقى الداخلية للنص وعوامل أخرى (التشويق– التّمرد على الانتظام– الإبهام والغموض– الجمع بين الشّاعرية والنثرية– الوحدة النصية– استخدام أنواع الجناس والترصيع والتكرار)

وعلى الرغم من هذا ستجد أكثر من خمس عشرة قَصِيدَة فِي هذا الكتاب مقفاة، فقصيدتي النثرية تجمع بين القافية وهي إحدى مقومات الشّعر الحر وبين سمات القصيدة النثرية وأسلوبها، فتجدها تقع فِي المنطقة الرمادية بين الشّعر الحر والقصيدة النثرية مع الحفاظ على كيانها كقصيدة نثرية.

وينقسم الكتاب إلى قسمين :

القسم الأول: وفيه نظمت قَصِيدَة النثر متأثرة كثيرًا بالشعر الحر حيث القافية والإجمال فِي الأبيات، وركزت فيه على الموسيقى الظاهرة فتشبه إلى حد كبير قَصِيدَة الشّعر الحر بجرسها الموسيقي.

القسم الثاني: وفيه نظمت قَصِيدَة النثر على غرار مدرسة القصيدة النثرية المتفردة بما فيها من صور شعرية وجمالية متنوعة.

لذا فإن قصائدي لا تأخذ شكلًا موحدًا، بل لها عدة أشكال وعليه فإن قصائد القسم الأول تختلف تمامًا عن قصائد القسم الثاني .

شكرًا عزيزي القارئ لأنك وصلت معي إلى هذه السطور.. أرجو أن أكون قد وُفقت فِي الإيضاح وأن تنال قصائدي إعجابك .

أحمد حمدي الجندي

القاهرة

2018/8/17

❋ ❋ ❋

القسم الأول

" هُنَاكَ امْرَأَةٌ تَسْكُنُ أَشْعَارِي.. كُلَّمَا اشْتَقت لَهَا كَتَبْت قصيدة"

قَلبِي يهفُو

أُبقِي الهَوَى ومَوَاجِعِي تُمحِيه
وَأُرِيدُه وكَرَامَتِي تُعفِيه
وَالعِشْقُ قَدَرٌ خَابْ فِيه حَظِّي
كَم مِنْ عَاشِقٍ مَات فِيه
يَا قَاتِلًا بِالحُبِّ قَلبَ حَبِيبَهُ
أَسرِع القَتَلَ
أَمَا كَفَاهُ المَوتَ مُعَذِبًا فِيه
يا قَاتِلِي.. عِشقُكَ بالفُؤَادِ مُخَلَّدٌ
قُل باسمِ الهَوَى تَكفِيه
اقْطَع نِيَاطَ القَلْبِ وَارحَل
وَاترُك لِي فِي الجَرحِ وَردًا
سَيَبقَى وَرِيدِي.. نَازِفًا يَروِيه
...
غَرِيبُ الدَّارِ لا شَيء يُؤنِسنِي

أَروِي بالدمعِ تُرَابَ مَن رَحَلُوا
يَبكِي الطِّفلُ فِي صَدرِي فيُوقِظُنِي
نَحِيبٌ يَحنُو لَهُ الحَجَر
أَمَا كَلَّت أَيَادِيهِم تُودِّعُنَا
أَمَا ارتَعَشَت حِينًا.. أَمَا خَجِلُوا؟!
قَايضْنَا الشَّوقُ أَعمَارًا نُبَادِلُهَا
فَاسأَلُوا الأَشوَاقَ مَا فَعَلُوا
عَلَى الأَطلَالِ قَد سَالَت مَدَامِعُنَا
نَخِيطُ الجَرحَ بالجَرحِ
وَنَغسِلُ الدَّمعَ بالدَّمعِ
وَتَصرِخُ الدَّارُ: "قد رَحَلُوا"
إلى الله نَشكُو مَوَاجِعَهُم
كَم أَوجَعُونَا.. وَمَا خَجِلُوا
عَشِقنَا إلى أن تَنتَهِي الدَّنيَا
وعَشِقُوا هُم عِشقًا له أجلُ
...

قَلبِي يَهفُو إِلى المَحبُوبِ صَبَابَةً
جَمِيلُ المَحيَا سُرّ مَن يَلقَاه
له مِن الحُسنِ كَرامةُ أَهلِه
مُشرِقُ العَينينِ حِينَ تَرَاه
جَمَعْ الفَضَائِلَ كُلَّهَا فِي حُسنِهِ
سُبحَانه جَلَّ مَن سوَّاه
عَشِقتَه وَعِشقُ الجَمَالِ عِبَادَة
ولغَيرِ الحَبِيبِ مَذلةٌ تَغشَاه
وَلِي فِي الحُبِّ بَاعٌ إِنْ تَعلَمُوا
وقَدَرِي فِي الحُبِّ لا أَخشاه
فَحَسبي أَنِّي قد أَشَهَدَتكُم
فِي الحُبِّ مُتَيمٌ.. وَأُشهِدُ الله.

❋ ❋ ❋

إلى قَاتلَتي

إنْ بِيع يُوسُف فِي السُّوقِ
فَغَرامُ زُليخة لا يُباع
فَذِّثِرِي عِشقَكِ.. زَمِّلِيه
ولا تَسأَلِي مَن دَسَّ الصُّواَع
قد نصَّبتُكِ عَلَى عَرشِ القَوَافِي أَميرةً
إنْ أَمَرَتْ فِي بَيتِ القَصِيدِ تُطَاع
فاحذَرِي شَعبَ الله يا امرَأَةً
تَسقُطُ.. إِنْ سَقَطْ القِنَاع.
...
يَا مثقلةَ كَاهِلِ رُوحِي بالوعُودِ
أَمَا تَاقَت رُوحُكِ للوِصَالِ
كَيفَ أَكتُبُ فِي غِيَابِكِ.. كَيفَ أَغتَابُكِ
وفِي جَمَالِكِ أسرارٌ لا تُقَال
أُذِيعُهَا مَا بين حينٍ وحين

وأُرسِلُ لغِيابِكِ بَرقيةَ اعتِذَار
تَهِيمُ قَصِيدَتِي وَلَعًا
يَطُولُ غِيَابُكِ
تَهِمُّ قَصِيدَتِي بالانتحَار
أَلَا عُودِي يَا حَبِيبَتِي
فَإِنَّ قَصِيدَتِي طِفلٌ صَغِيرٌ
يَقتُلُه الشَّوقُ.. يَقتُلُه الانتظَار.
...
هَل يُوجَد عِطرٌ فِي الدُّنيَا
أَجمَلُ مِن عِطرِ الغِيرةِ حِينَ يَفُوح
لَا عَليكِ حَبِيبَتِي
إنْ بِتُّ أُرَوِّضُ الأَشوَاق
أَلا تَغدُو أَو تَرُوح
لا عَلَيكِ.. إنْ أَلَمَتنِي بَقَايَاكِ
وَمَزَّقَت القَلبَ وَالرُّوح
لا عَلَيكِ مِنِّي

وَأَعرِفُ أَنَّنِي عَمَدًا أَوجَعتُكِ
بثَرثَرَتِي فَتَحَمَّلِيهَا
إذا لم أبحْ بخيباتِي هُنَا
فلمن إذن أُخفِيهَا؟
لمن بالأوجاعِ سَأَبُوح؟
لا عليكِ حَبِيبَتِي أَبدًا
كَيفَ يَعش مَن يَمتُ كَمدًا
أنا المذبوح
فخبِّئِي نَصلَ السِّكِينِ عَنِّي
وَدَعكِ حِين الذَّبحِ مِن التَّأنِي
واذبَحِي..
كَي تَمُوتُ تِلك الجُرُوح.

أسلَمت وجهِي للعشق

عِندمَا تَوضَأتُ بِدَمعِ عَينَيهَا
وَأسلَمتُ وَجهِي لِلعِشقِ على طهَارة
مَسْحتُ مَدامِعَ الشّوقِ وجدًا
وَشدَّ اِشتِياقِي تَعفُفًا إِذَارَه
غَطَت وَجهَها فَزادتْ جَمَالًا
وَزَادتْ حُمرَةُ وَجنَتَيها نَضَارة
قُلتُ: حَبِيبَتي أتخجَلُ مِني؟
قَالتْ: قُربُكَ أَوقَد لِلشَوقِ نَارَه
فَاترُك حَصيري وَعُد لِصلاتِك
وَقدِّم لِقَلبِكَ عَني اِعتِذَارَه
هَمَت بِالرَحيلِ شَدَدتُ ثَوبَها
أُكَفكِفُ الدَمعَ الفَضَاح تَارة
وَأتأمَلُ المحَيا الجَميل تَارة
أيُعقَلُ أن تجَمَعينَ رِحالَ اللُّقَا

وَقَد قَضيتَ العُمر فِي اِنتِظَاره
مَا كُنتُ لَأمرِ هَواكِ عَاصِيًا
فَكيفَ أُعاتِبُ القَلبَ عَلَى قَرارِه
إنَّني مَا عَرفتُ لِلهَوى حَدًا
لَكِنهَا الَودَاعَاتُ أقدِحَةُ
تَنضَحُ بِالمَرارة
أطبَقَت يَدهَا على يَدي
وَأخَذَت تُرَتِلُ فِي فَصَاحة
وَقَد بَلغَ الشّوقُ منهَا مَبلَغًا
وَأعلَنَ العِشقُ فِي مَجلِسِنَا انتِصَاره.
.....
قَالت: وَكَيفَ أطيقُ صَبرًا
وَقَد غَرِقت إلى أخمُصِي فِي هَواك
يَغفِر اللهُ لِي أنَّنِي
رَهنت الصَّبرَ عَلى رَجُل سِواك
وَكُلمَا غَضَضتُ الطَرفَ صَومًا

أغمَضتُ عَيني كَي أَرَاكَ
وَكَم سَألتُ العِشقَ عَدلًا
رَمانِي سَهمُ العِشقِ ومَا رمَاكَ
أعيَاني غَرامُ العَاشقِين دَهرًا
وَما وَجدتُ طَبِيبًا لي سِواك
عَذَبَّني البُعدُ وَقَد كَفَانِي
وإن طَالكَ الشَّوقُ فَما كَفاك
سَألتُ الله إن كَثُرت ذُنوبي
أن يُطيلَ بي عَلى الصراط لقاك
لَيتَ المنَايَا حينَ تَأتي
تَزورُ النَاسَ كُلٍ مَا خَلاك.

تراتيل الغضب

اليوم تَقرَأُ فِي حضرَتِي
كُلَّ تَراتِيل الغَضَب
كُلَّ مَزَامِيرِ الغَضَبِ
فَلا تلُومُونِي..
سَلُوا القِدِّيسَة مَن كَتَب
سَلُوهَا مَن مَزَّقَ آياتِي
وَأَخَذْ يَذِيعُ الضَّحَكاتِ
"بِلا أَدَب"
كَفَاكِ تَحرِيفًا سَيِّدَتِي
لا تُقبل الصَّلاةَ عَلَى كَذِب
أنتِ بِدِينِ العِشقِ كَافرةٌ
وَأَنا فِيهِ
"أَولُّ من صُلب"!

❋ ❋ ❋

امرأةُ الَجبلِ الأبيض

حِينَ أُعَانِقُهَا
وَأرَى الخَجَلَ المَرسُومَ على خَديَهَا
أُدرِكُ أنِّي
إن طُفت الَعالم سَأعُودُ إِليَها
بِرَبِك.. كَيفَ أُقيدُ عِشقًا
يَحبُو كُلَ مَسَاءٍ بَينَ يَديَها؟!
...
حِينَ أُعَانِقُها
تَبدو عَينَاهَا لامِعتَان
لعَمَري.. لا شَيء يُضَاهِي
هَاتَين الجوَهرَتين
وَسفُوح الجَبِلِ الأبيَضِ مَشدُودَة
والجَبَل المَارِق
يَتدَلى مِنهُ الَنهَدين

إِن عَصفَت بِي رِيح
نمِتُ على كَتِفَيها
وَإِن هَاجَ المَوجُ بِبَحرِي
قَبَّلتُ الذُنبُقتَانْ.

...

هِي كُل امرَأةٍ فِي الدُنِيا
هِي نُونُ النِسوةُ.. هِيَ وَطَني
مَن مِنا قَد يَترُكُ حُبَ الأوطَان
هِي تَملُكُ جُغرَافِيةَ هَذا العَالم
إِن رَقَصَت
وَقفَتْ تِلكَ الأرضُ عَنِ الدَوَران

من قَالَ إنها انتصرت

(ردًا على قَصِيدَة متمردة للشاعر كريم العراقي)

مَن قَالَ يَا صَديقِي إنهَا انتصَرت..
مَن قَال؟
مَن أخطَأ يَا صَديقَي؟
حِينَ قُلتُ إنَّنَي أَغَار
مَن أَشعَل النَّار؟
مَن رَقصَ ضَاحكًا
حِين وَضعتُ النِهَايةَ كَاختِيار
لا يَا صَديقِي لا تُكَابِر
وَإن كَانتْ بِنتَ الأكَابِر
هِي لَا تُتقِنُ ثَقَافَة الاعتِذَار
وأنا لَدي كَرامَتي يَا صَدِيقِي
أنتَ تعَرِفُني مُنذُ كُنا صِغَار
وَتعَرِفُ كَم كُنت خَجُولًا

حِينَ كَانت تَتعَقبُني بِنتُ الجِوَار
فلِمَاذَا أتعقَّبُها أنا الآن؟
وَماذَا يُضيرُني بِالحزْن؟
وأنا رَجل يَستَمتِعُ بِالأحَزان
كَيفَ أكوُن سَجِينَها؟
وَأنَا السَجَّان
فَخُذها يَا صَديقِي واذهَب
أنا لستُ الآنَ بِالعَاشِق
لا أعَتنَقْ هَذا المَذهَب
أعَرِفُ أنَكَ تُحِبُّها..
لا تُخفْ ابتسَامَتك.. لا تَكذِب
لا تَقلَقْ مَاعُدتُ أشعُر بِالغيَرة
تَزوَجَها وسَأرقُصُ فِي بَيتِي
فِي غُرفَتِي
فِي بَاحِة الحَظِيرَة
شَرقِيٌ أنا بِمَا يَكفِي

لِتحَمُل الغيرَة
رَجُل بِما يَكِفي
لِتَحمُل أفعَالهَا الحَقِيرة
سَأنَامُ اللَيلَة
بِعينٍ قَريرة
سَأُغَالِبُ الدَمعَ يَا صَديقي
مَن يَبكْ مُجرِمُة خَطِيرَة
فَارحَل وَدَع عنَي أفكَارك المُستنِيرة
غَدًا سَتحبُو أمَامَها يَا صَديقي
عَلىَ يَديك
إِن كُنتَ اليَوم رَجُلًا
سَأسَألُك غَدًا بِربِك
مَاذا بَقَى لَديك
كُن حَذِرًا يَا صَديقي
أو تَنَاسَى عِبَارَاتِي
لا عَليك

لَم تخَلع كِبريَائها أمامِي
فَترَكتهَا تَرحَل
أنَا مَن أرسَلتهَا إِليك
فَاجمَع يَا صَديقي شتاتك
أنَتَ جِئتنِي كَي أعُود
أنَا لَست يَا صَديقي
مَن أُخلف الُوعُود
فَخُذ عِطرَكَ وَابتَسِم
وَدعَك مِن هَذا الجمُود
مَن يَملك كِبرِيائِي
لَا يَسكُن وَطنًا خَارِج الحُدوُد
وَإِن كَانت تُجيدُ القِيَادة
فأنا فِي مملَكَتي مَن يَقُود
وَأنَت يَا صَديقي
لا تُجيد فُنونَ القِيادة
تُجيد مَناسِكَ التّذَلُلِ وَالعِبَادة

فَأرسِل لَهَا سَلامَي عِندَما تَعُود
وَأخبِرهَا يَا صَديقي
أنَّ مَن لَديه الكرَامَة
لَا يمَوُت
مَن لَديه الكَرامَة
أبدًا لا يمُوت.

❋ ❋ ❋

المريمية

إِلى المَرأةِ الَّتِي
تُعلِّقُ الصَليبَ عَلى صَدرِهَا
وَتُسَبِّحُ اللهَ فِي حَضرَةِ الضَريح
إِلى المَرَأةِ الَّتِي
تُعلِّقُ الصَليبَ عَلى قَلبٍ مِن صَفِيح
إِلى المَرأةِ الَّتِي إِذا سَارَت فِي حيِّنا
رَكعَت الأعمِدةُ وَمَالت رُؤوسُ المَصابِيح
القَمِيصُ الَّذِي ضَاقَ عَلَى نَهدَيكِ
أتعَبهُ الجَمالُ فَفُكِي أزرَاره
كَي يَستَرِيح
الضَفِيرةُ الَّتِي تَنَامُ على ظَهرِكِ
وَخصلَةُ شَعرُكِ الَّتِي تَرقُصُ مَع الرِيح
كَتِفُكِ العَاري وَوَشمُ الآيةِ المُقدَسَة

مَلامِحُ النَهدِ تَحتَاجُ إِلى تَوضِيح
فُكِّي أزرَارَ القَميصِ بِربِ المسِيح
..
أيَا مَريَميةَ أَوقَعت وَلِّيًا
وَلِلوَلِّي فِي عِشقهِ مُتعَة
عَلى حَائِطي نَقشًا تِبرِيزِيًا
وَلِي مُريدة فِي كُلِ بُقعَة
سُقيتُ فِي دِيانتِي العِشقَ سِقَايةً
وَأُطعِمتُ شَفتَاكِ تَعبُدًا قِطعَةً قِطعَة
وَمسبَحتِي الَّتِي لمَعَت على صَدرُكِ
خُذِيهَا..
مَن قَال إنَّ التّسبِيح على عُقدِ الضَفائِرِ
بِدعَة
لَا تَلُفِي وُشَاح الخَجَل على وَجهُكِ
نَاظِرِيني يَا بَهيَة الطَلعَة

سَأُمَزِقُ ثَوبَكِ المُقدَسُ بِدعوَى التّقَشُفِ

وَأُرَقِعُ جِلدكِ الشّفاف ألفَ رُقعَة

..

يَا عَاشِقةَ الصَليبِ تجَمَّلي

كَم تَلاقَت بِالجَمالِ أرواح

إِنَنِي أُصَلِي للهَ مُجتَهِدًا

وَأَتَبَتَلُ بِالعِشقِ كُلَ صَباح

الحُب روحٌ مُقدَسةُ الهَوى

وَتعمِيدُ القَلب بِالحُبِ مُباح

فَالزَمِي العِشقَ فَإِنهُ طَريق الله فِي قَلبُكِ

وَاخشَعِي لِنوُر الحُبِ إن لاح

إِن كَانَت فِتنَةُ الجَمَالِ حَرامًا

فَاخلَعِي عَنكِ هَذا الوُشاح

..

يَا مَريَمية الهَوى

قَد ذَابَ الفُؤَاد وَمَال

وَالنَفسُ إِن هُجِرَت مَالت إِلى نُقصَان

وَإِن سُقِيَت غَرامًا وَصلَت لِلكَمال

فَاغتَسِلِي بِالعِشقِ مِن كُلِ الخَطَايا

إِنَنِي أَتُوقُ إِلى الوِصَال

وَتجَمَّلِي إِن الجَمَالَ عِبَادةٌ

وَاللهُ جَمِيل يُحِبُ الجَمال.

❋ ❋ ❋

أَحِبِّينِي

أَحِبِّينِي

أَحِبِّينِي سَيِّدَتِي

وَغَطِّي وَجهَ مَاضِينَا بالرِّمَالِ

إنَّنِي لا أَهتَّمْ لِمَاضٍ غِبتِ عنه

يَا قَاهِرةَ الرَّجَالِ

إنَّنِي قَدَرَكِ

ولِلأَقدَارِ آياتٌ تَعصِفُ بالجِبَالِ

قُولِي عَشِقتُكَ.. أَدمَنتُكَ

وَدَعِينَا نَصنَعُ الأَقدَار

أَحِبِّينِي

وَسَأَنحتُ لِوَجهِكِ فِي كُلِّ مَعبدٍ

تِمثَال

ليَعَلَمَ كُلُّ عَاشِقٍ فِي مَدِينَتِنَا

أَنَّكِ آلِهَةٌ جَدِيدةٌ للجَمال

أَحِبِّينِي

إنِّي أَحبَبتُكِ ألفًا فِي الدَّقيقَة

يَا امرأةً

تَخجَلُ مِن قَولِ الحَقِيقَة

يَا امرأَةً

تُذيبُ وَجَهَ الأَرضِ بِلمسَتِهَا الرَّقِيقَة

هَاكِ قَصَائِدِي

مَدَّت يَدَهَا لامرَأةٍ غَرِيقَة

تَدِين لِي عَلَى كُلِّ حَالٍ

عَشِقتُكِ لو تَعلَمِين

مِن أَلفِ عامٍ فِي الخيال

فاختَصِرِي يَا سَيِّدَتِي

كُلَّ هَذا الشِّجَار

و كُلَّ هذا النِّقَاش

و كُلَّ هذا الجِدَال

وقُولِيهَا..

ما أجمل الكَلِمَاتِ مِن شَفَتيكِ

حين تُقال

"أَحِبِّينِي".

في رِثاءِ دمشق

أوْدَعْتُ فِي دِمشْق عُرُوبَتِي

فَصارتْ جَريحَة

وَبَاتَ الكُلُّ مَحْزُونًا

وَأطْفَالُ الشّامِ قَتْلَى

أيْنَ الرُّجُولَةُ فِي أوْطَان

يَحْكُمُهَا المُخنَثُون

بَاتَتْ زَوْجَتِي ثَكلَى

وَأُمِّي عَلَى الحُدُودِ لَاجِئَة

وَحُكَّامُ العَرَبِ مَا زَالُوا يَضْحَكُون

أعِيرُونِي جُنُونَكُمْ يَا سَادَة

مَا عَادُ طِفْلِي

يَنَامُ عَلَى الوِسَادَة

وَابْنَتِي الصُّغْرَى

لَمْ يُبْقِ مِنْهَا فِي القَصْفِ

سِوَى دُمْيَةٍ وَقِلَادَة

وَأَنَا هُنَا

أَسُبُّ الحُكَّامَ كَالعَادَة

وَأُمَارِسُ الشِّعْرَ كَالعَادَة

وزَوْجَتِي بِالحُدُودِ عَالِقَةً

بِحُجَّةِ اِنْتِهَاكِ السِّيَادَة

أيْ سِيَادَة؟

وَمنْ يَقُود أوْطَانَنَا

لَا يُجِيدُ القِيَادَة

مَن يَقُود أوطَانَنا

أصَنامُ شَيدهَا الَكهَنةُ

لِلعِبادة

لِلإبادة

وَسَيشهَدُ التّاريخ

أنَّ طِفلًا مَات على الشّاطِئ

أشرَفُ مِن كُل القَادة

أوْدَعْتُ فِي دِمشْق عُرُوبَتِي

فَصَارتْ جَريحةً

وَبَاتَ الكُلُّ مَحْزُونًا

كَيفَ يَعبُرونَ الحُدُودَ

فِي أوطَانِكُم كَيفَ يَعبُرُون

فِي عُرفِ بِلادي

عُبُور الحدُود ضَربٌ مِن الجُنونْ

المَوتُ يَركُضُ خَلفَنا

وَأنا وَطِفلِي وَزَوجَتِي

نحَمِلُ تَأشِيرةً لِلسجُون

لا أقتَاتُ الخُبزَ

فَالخبزُ رَفاهِيةٌ مُفرِطةٌ لأمثَالِي

وَضَرِيبةُ الثَورةِ فِي وَطَني

أن يُصَادِر الجَلادُ طِفلِي

وَزَوجَتِي.. وَمَالِي

أن تمُوت على فَوهةِ البُندُقِيةِ

كُل آمَالِي.

...

أوْدَعْتُ فِي دِمشْق عُرُوبَتِي

فَصَارتْ جَرِيحَةً

وَبَاتَ الكُلُّ مَحْزُونًا

حَمَلَ النَعشَ شَيخُ الحَارةِ

وَلازال لِلمَوتِ فِي قَريَتِنا مُعجَبُون

دَبابةٌ خَرِبة وَمِدفَعٌ

وَجَسدُ قَتيلةٍ مَدفُونْ

وَالقَصفُ فِي حَارتِنا

خَلف خَلف غُباره

أطَفالًا بَينَ الجُثَثِ يَلعَبُونْ

كَيفَ يَعْبرُونَ الحُدُودَ فِي أوطَانِكُم

كَيفَ يَعبُرُونْ

كَيفَ يَعْبرُونَ الحُدُودَ فِي أوطَانِكُم

كَيفَ يَعبُرُونْ؟!

❋ ❋ ❋

الَوردةُ الحمراءُ

الوَردَةُ الحَمَراءُ

الَتِي زَرعَتُهَا بَينَ جَدائِلِ شَعرُكِ

وَأنتِ نَائِمة بِالأمْس

وَأصَابِعُكِ الَّتِي تُشبِهُ إصبَعَ طِفل

يَدُبُ خَطوًا وَيَطرَبُ لِلتَقبِيلِ وَاللَمْس

وَخصرُكِ المُطَرَّز بِاليَاسَمِين حِينَ يَهتَز

فَالأرضُ تَرقُصُ حِينَ تَرقُصِين

أنا ابنُ الحَنِين يَا حَبيبَتِي ابنُ الحَنين

وَأخَوك فِي العِشقِ وَابنُ الغَرامِ

فَمِمَا تخَجَلين؟

حِينَ أُعَري ثِيابكِ

تُديرُ الأرضُ وَجهَهَا أدبًا

وَأنَا أهيمُ سِحرًا بِجمَالُكِ وَانشِغَالًا

قِفِي دَلَالًا

يَا حَبيبَتي إِن لسِحرِ العِشقِ أعمَالًا

كَأن تَتسَابقُ الوَردَاتُ على شَفَتيكِ

مَن سَتضُمُ أورَاقهَا احتِشَامًا

كُلما رَمشَت عُيُونكِ

أصبَحَ هِلالُ عَينيكِ قَمرًا

زَادهُ تَوَهُجُ وَجَهكِ اكتِمَالًا

حِينهَا يُصبِحُ الإِفطَارُ على شَفتَيكِ

حَلالًا.. حَلالًا

وَاللَونُ الأحمَرُ حِينَ يَفتَرِشُ خَدَيكِ

وَيَشي بِكِ تِيهًا وَدَلالًا

يُحَرِضُني أن أُعلِنَ جَسدَكِ أرضًا مُحتَلَة

أيتُهَا الفَاتِنة المُختَلة

أنا لا أكفُرُ بِالجَمَالِ أبدًا

وَفي حَضرَتُكِ يُصبِحُ الأدبُ عِلة

فَكيفَ بَعدُكِ أتَمَنَى شَيئًا

وَقَد أيقنَتُ أنَكِ أنتِ الجنَة؟!

❋ ❋ ❋

وتجبرت

وَتَجَبَّرَت..
حِينَ طَارَحَتْنِي غَرَامًا فِي مَخدَعي
واقتَسمَت عِشقِي مَعي
سَأقُولُهَا حَبِيبَتِي وَاسْمَعِي
إِنْ كَانَ كُلُّ النَّاسِ هُنَا
وَأنتِ غَائِبَةٌ فَمَنْ معي؟
وَتَجَبَّرَت..
حِينَ أذَابَتْ جَبرَوُتَ رُجُولَتِي
بَيْنَ أصَابِعِ يَدَيْهَا
حِينَ صَارَعَتْنِي..
مِنْ يَا تُرَى سَيَنْتَصِر
أنَامِلِي أم نَهدَيْهَا؟
وَأنَا الَّذِي مَلَأ الكَوْنَ ضَجِيجًا
مَاذَا لَدَيْهَا؟

مَا كُنْتُ أدْرك كَيْفَ يَبْدُو اعوِجَاجُ خصْرهَا
مَا كُنْتُ أدْرك كَيْفَ يَزِيدُ التّمَرُّد
جَمَال عَيْنَيْهَا
كَيْفَ يَكُون التّمَرُّد
دَلَالًا
كَيْفَ تَصْنَعُ ابْتِسَامَتُهَا
أقْنِعَةَ الجَمَالِ
كَيْفَ يَكُونُ التّقبِيلُ حَلَالًا
حِينَ أعْبِثُ بجدائل شَعْرِهَا
وَنَحْنُ نَتعَانَقُ بَيْنَ المَوْج وَالرِمَال
كَيْفَ أُقَاوِمُ اعتَصارهَا لأصَابعِي
وَقَطْرَةُ المَاءِ عَلَى شَفَتَيْهَا
خَمْرًا حَلَال
مَنْ يَا تُرَى؟
سَيُقَاوَمُ هَذَا الاحْتِلَال
وَهيِ تَعلَمُ أنني

رَجلٌ مَعجُون بِالكِبرِيَاء
عَجَبًا لِدائِنِي كُلُّهَا
رَفَعَت رَايَاتَهَا البَيْضَاء
وَكأنَنِي سَأكْفُرُ بِكُلِّ عَادَاتِي القَدِيمَة
وَأسْتَسْلِمُ لِلنسَاءِ
سَأُرَحِّبُ بِاحْتِلَالِهَا
لِقَميصِي.. وَوِسَادَتِي
وَرَقْصَهَا فِي حَانتِي
سَأرْتَكِبُ جَرِيمَةَ عِشْقِهَا
وَسَأتْرُكُ كُلَّ أدِلَّة إِدَانَتِي
وَسَأرْضَى بِالقُيُودِ مُبْتَسِمًا
مَا دَامَتْ سَتُشَارِكُنِي زِنْزَانَتِي
عَفْوًا يَا مِنْ تَجَبَّرَتْ
إنْ زَادَ وَلَعِي
إنْ تَأجَّجَتْ صبابتي
مَا عَهِدَت امْرَأة مِنْ قَبْل

تُعَانِقُ وِسَادَتِي
مَا عَهِدَتُنِي عَاشِقًا
عَلَى غَيْر عَادَتِي
تَجَبَّرْت..
وعَانَقَتْ رُجُولَتِي وَأغْمَضَتْ عَيْنَيْهَا
فَغَدَوْتُ طِفْلًا يحِبو إِلَيْهَا
ولَازِلتُ لَا أدْرِ مَنْ سَيَنْتَصِر
أصَابِعِي.. أمْ نهْدِيهَا؟

❋ ❋ ❋

لَا تسلنِي

لَا تَسَلنِي
كَيفَ مَاتَ القَلبُ مِني
سَل الرَحيلَ سَل الهُجرَانَ
يُخبِركَ عَني
قَاتِلة عَيناها حِينَ تَدمَعُ
حِينَ تَلمَعُ
حِينَ تَذبَحُ بِالتَأنِي
لَا تَلُمنِي
...
فَالقَلبُ يَا صَديقي لَا يُلامْ
القَلبُ حِينَ يَعشَقُ
يَبدَأُ بِالسَلام
إِنَنِي مَا خِلتُ الحُبَ ضَيفًا

يَأتِي ثُم يَرحَلُ بِالخِصَامْ

إِن كَانَ العِشقُ فِي مَذهَبِكُم حَلالًا

فَما بالكُم بِالهَجرِ الحَرام

لَا تَلُمنِي فَأنا المَذبُوح هَجرًا

كَيفَ للمَقتُولِ بِأن يُلام

قَد كُنتُ فِي كَنفِ القَصَائِدِ

أُحيي ذِكر رَاحِلَتي بِاحتِرام

وَأُسجِي هَامَتِي فِي الأفقِ مُبتَسِمًا

فَأنا حِينَ يُؤلِمُني الرَحيل

أُمَارِسُ فَنَ الابتِسَام

عَوجَاءُ يَا كُلَ امرَأةٍ فِي الدُنيَا

لَو كُنتِ صِدقًا لَا يَهوَاكِ التّلاعُبُ

لانفَردَ اعوِجَاجُ خِصرُكِ وَاستَقام

...

قَد قَبِلتُ استِقالتَها فَإليك عَنِي

مَزَقتُ كُلَ رَسائِلهَا
وَأخذْتُ فِي حَزنٍ أُغنِّي
فَلا تَسَلْنِي
كَيفَ مَاتَ القَلبُ مِني
كُوفِئتُ بِالخُذلانِ دَهرًا
فَلِمَنْ أُقَدِّمُ حُسنَ ظَنِي.

❋ ❋ ❋

يا من هواه أذَله

يَا مَن هَواه أذلَهُ وَأعَزنِي
إِن الَسبِيلَ إلى مُقامِكَ أنَّنِي
لا أنحَنِ
فَأينَ الَسَبيلَ إلى عَذَابِكَ
دُلنَي
أتُراكَ مَظلُومًا حِينَ سَألتَنَي
هَل سَامَحتَني؟
أنَا لَا أُسَامِحُ فِي كَرامتِي
مَاذَا خِلتَنِي
سَأتجَرَع كَأسَ المَرَارَةِ وَحدِي
وَلن أنحَنِي أمَامكَ
لَن أنحَني
سُحقًا لعِشقكَ.. سُحقًا لوَعدِكَ

إِن كَانْ هَذا مَا وَعدَتنِي

..

فَارحَل.. لَكَم أغرَاكَ الرَحِيل

أنَا لَن أطرقَ خَلفكَ

أبَوابَ المُستَحِيل

وَالقَلبُ سَينسَاكَ حِينَ يمَيل

وَلَن يَنسَى لَكَ هَذا المَعرُوف

سَيرُدُكَ هَذا الجَمِيل

..

يَا من هَواه أذَلهُ وَأعزَني

إِذا كَان رَحِيلَكَ ابتِلاءً

فَهنِيئًا لِي.. بِما ابَتليْتَني!

بداخلي طفل.. يقاتله

وَإن لي فِي الأوطَان حُزنًا
يَفتحُ الذِراعَ لِمنْ يُقابِله
يَبنِي القُبورَ عَلى القُبورِ
وَتمَضغُ الأجسَادُ نَواجِزه
يُرثيني لِلموتِ عَلى صَوتِ طِفل
مَزَّقَ الرصَاصُ أصَابِعه
هُو الطِفلُ مَحظِيًا فِي بِلادِنا
يَعيشُ وَأعينُ الجوعِ تُتَابِعه
إنْ فَرَّ مِنهَا صَار هَالكًا
يَرقُصُ ضَاحِكًا وَالمَوتُ يُداعِبه
رَفِيقِي هَو الطِفلُ فِي وَطني
وَلِي فِي رفقَتي وَطن أُسائِله
إذَا مَا عَافَنِي وَطنِي جَاهِرًا
فَكيفَ أحيا بِوطنٍ أُقاتِله

وَإن لِي نَفسًا عَزيزةً
مَا هَابت الموتَ يَومًا
كَي تمُاطِله
وَما وَجدتُ فِي صُحفِ الأخلاقِ صَحيفةً
تُرحِبُ بِعدوٍ غَازٍ وَتحُاوِرُه
فَكيفَ بِمَن يُمتَدح بِأوطَانِنا
يحُالِفُ قَاتِلًا.. وَيُغَازِله
سَنموت بِفخرٍ يحَكِيه أطفَالُنَا
لَن نَترُكَ لِلعَدوِ وَطنًا يحُاصِره
وَسيَكتُبُ التّاريخُ لِمن خَذلوُنَا
مَن بَات خَائِنًا فَالموتُ خَاذِله
يَسكنُ القُبورَ حُزنًا يَقاوِمُ
ومالنا بالحزن حربًا تقاومه
لَه قَلبٌ يَرِقُ لِحَالِنَا
عَلى جَسدِ الشّهيدِ قَد سَالتْ مَدامِعُه
وَجلادٌ يَذبحُ الأطفَالَ على حَصيرٍ

مَا كَلَّتْ مِن الصَرخَاتِ مَعاوِله
فَانسُج يَا وَطني كَفنًا لِطفلي
وَادفِن لِي مَع الطِفلِ مَواجِعه
وَاترُك لِي مَع الجُوعِ خَائِنًا
فإن بِداخِلي طِفلًا.. يُقاتِله.

❋ ❋ ❋

أعيدوا للسيدة وشاحها

أعيدُوا لِلسَيِّدة وَشَاحَها
فَقَد أَثمَلنِي بَريقُ عَينيهَا
ولم أَتَحَمَّلْ رَنَّة هذا الخُلخَال
ولا أدرِ كَيفَ استَباح الكُحلُ عَينيهَا
كَيفَ تَعَانَقَت الرِّمُوشُ
لتَرسِمُ حَول جَمالِ العُيُون جَمَالًا
أَعِيدُوا لِلسَيِّدة الخُلخَالَ
...
وَدَعُوهَا تَذهبُ
فَقَد تَأملتُ شَفَتيهَا المُرتَعِشَة
وَرَاقبتُ الخَجَلَ المُختَبِئ
خَلف احمِرَار خَدَّيهَا
هِي لحظةٌ كُل مَا بَقَى لِي
وأُصَافِحُهَا وأُصَارِحُهَا

بقَصِيدةٍ أُخرَى عَن الجَمَالِ
أَعِيدُوا لِلسَيِّدِة الخُلَخَالَ
...
وَدَعُوهَا تَلِفُّ خَصرَهَا المَشدُود
وكَأَّنه جَدِيلةُ شَعرٍ مَلفُوفَة
كتِمثَالِ أفروديت
لا.. لَيسَ كَهذِه الأَشياء
فأنا تَتبّعتُ خَصَرَهَا جَيِّدًا
عند الانحِنَاء
ورَاقَبتُ كَيفَ تَكُونُ ثَنِيَّاتُ البُلور
مُمَدَّدة بين مَسامِ الجِلدِ
كَيفَ تَستَحِيلُ جَمَالًا عند الوَسَطِ
حَتَّى تَنتَهِي إلى آَخرِ العنقُود
حَيثُ حبَّات الكَرز
الَّتِي مَا عَادت تَنبتُ فِي بيروت
وحبَّات الرُّمَانِ الغنَّاء

الَّتِي تَتَدَلَّى مِن شَجرةٍ يَافعةٍ
تَتَرَاقَصُ كُلَّمَا تَنَاولتهَا الرِّياحُ عَلَى الرِّمَال
أَعِيدُوا لِلسَيِّدِة الخُلخالَ
...
فقد جُنَّ جُنونِي
حين كَشفَت عَن ساقَيهَا
رغم أنَّ الثَّرى لم يكن لُجَّة
ولم تكن بلقيس
لذا سأَعِدُكُم كَذِبًا
أَنَّنِي سَأغُضُّ البَصَرَ
وأتركُ نَافِذَتِي مَفتُوحة
كُلَّ صَبَاح
أَعِيدُوا لهذه السَيِّدِة الوشَاح

❋ ❋ ❋

سيدتي تغار

سَيِّدَتِي تَغَار
تَصنَعُ لِي أبجَديةً وَاحِدَة
لا مرَأةٍ وَاحِدَة
ثُم تَترُك لِي حُرِيةَ الاختيار
وَأنَا لسَتُ ذَاكَ الْمُتَمَرِدُ
لأستَمتِع بِعَرضِ بِلقِيس حِينَ تَنهَار
وَلَستُ يُوسُف
لَأفَتح سَبعةَ أبَوابٍ مُقفَلة
لأنَكِ فَرضٌ وَ كُلُ النِسَاءِ نافِلة
فَضَعي هَذا فِي الاعتِبَار
وَأنَا رَجُل يجُيدُ العِنَاقَ
وَيرَتكِبُ التّقَبِيلَ مَعَ سَبقِ الإِصَرار
لَيسَ ذَنبِي أنَ مَدينَتي الفَاضِلة
تَعَتبِرُ العِشقَ عَار

لَكِنَني شَرقِيٌ
وَالشَرقِي سَيِّدَتِي.. لا يعَرِفُ لُغةَ الاعتِذَار
فَاترُكِيهِم يُحَاكِمُونِي
بِتُهمِة تَقبِيلُكِ
لَن أتَرُكَ أسوَأ عَادَاتِي.. تَقبِيلكِ
وأنَا لا أنَدَمُ حِينَ أُقَرِرُ قَرار
عَاقِل جِدًا قَرَارَي
صَائِبٌ كَالعَادَةِ اختِياري
فَالسَجنُ يَا سَيِّدَتِي
أفضَلُ بِكثَيرٍ مِنَ الانتِحَار.

❋ ❋ ❋

جثّةُ وطَن

يَا شَهيدَ الحُبِ فِي وَطَن القَتلى
قَد جَهزوُا مِن ألَف عَام لاعِتزَالِك
لازِلتُ أذكُرُ تَمتمَةَ العِشقِ تَسَري
وَأنَتَ تَدعُو فِي صَلاتِك
رائِحُة البُخُور تُزكم الأُنوُف فِي محِرَابِك
لَازِلتُ أبَكِي مَا تبَقى مِن تُرَابِك
مَنزِلُنا الَصغير الَّذِي تَهاوَى
وَتَدلَت مِن أسقُفِهِ حِبالُ المَشَانِق
الأُمُ الثَكلَى الَّتِي غَمسَت وَجَه الحُزنِ فِي دِمائكِ
تِلكَ الَّتِي مَا مَلَّت مِن احتِضَانِك
فَافَتح أبَواب اللقا يا صَديقي
فَالحَنينُ بِداخِلِي يَبحثُ عَن مَكانِك
...

ذَاكَ الَوطَن الَّذِي شَاخَ شَبابُه فَهرم

وَأصَبحَ الَوطَنُ الَعجُوز

أنَا مَن أفَتَ بِأنَ دَفنْ الَوطَن لا يجَوز

أُغْفِل حَبيبتَي وَأُقَدِّم الوُرُودَ لِلجُثُث

كُل الجُثثِ مُبتَسِمة

فِي حَيِّنَا.. ملَامِحُ الحُزنِ مُرتَسِمة

وَبَقية شَارِعَنا ثرثارون

لا َيغَاروُن على الجُثث

بَل إنَهُم ضَجُوا

لِمَاذَا اعَتادَت الجُثث الرُقاد على طولِ الشّارِع

وَأنَا الأحمَقُ الخَامِس

الذَي يَكتُب شِعرًا عَن هَؤلَاء

المَوَت يقِف خَجلًا فِي الجَنازَة

وَألفُ شَهِيدٍ فِي الَعزَاء

وَالراقِدوُن فِي النعُوشِ مِن المُسوخِ

كُلهُم أحيَاء

وَأَنتَ يَا سيَدي الشّهيد

تُشّيعُ جَنازَة وَطنٍ يَموُت

وَأَنَا أكَتُبُ الَبلاغات

نِيابة عَن قَتلى حَيِّنا الَبائِس

خَمَسة قتَلى يُقدِموُنَ بلَاغًا فِي الَوطَن

وَالسَادِس يَرُقد فِي الإِنعَاش

والحُثالة تَهتِفُ بِالخَارِج

عَاش الَقاتِلُ عاش

..

أُدَخِّنُ غُبُار الحَرَب

ودُخَانَ البَنَادِقِ فِي المَسَاء

وَأجُرِبُ حَل المُعادلةِ

التَي يمُوت فِيها القَاتِل والقَتيل على السَواء

لكَنِنَي أُدِركُ مَع الَوقَت

أن المُعادلة لا تكتَمِلُ أبدًا

لأن كل مَن يَخضَ الحَرَب

"مُغفَلوُن"

خَونَنا التّارِيخ فَعلَى أي شَيء يَأمَنُنا

علَى أي شَيء نُؤُتَمَن

ونَحنُ نَبيع مَا تبَقى مِن

"جُثةِ وَطَن".

تزوج الحزنُ حبيبتي

عَلى المَرأةِ الَّتِي سَكبَت النَبيذَ
عَلى وَجهِ الحُزن فَأثمَلتهُ
أن تُعيدَ تَقبِيلَ الحُزنِ
فَالحُزنُ مَا كَانَ رَاقِصًا أبدًا
لَكِنهَا رَوضَّتهُ.. عَودَّتهُ
فَلم يَعُد الحُزنُ حُزنًا كَما يَجِب
مُذ رَآها..
تَعرَّق وَجهُه مِن فَرطِ الجَمالِ وَلا عَجَب
هَل رَأيتُم كَيفَ يَبدوُ فَاتِنًا فِي وَجهِ النِسَاءِ
وَهُن عَادةً يَبكِينَ بِلا سَبب
وَالحُزنُ مِثلنَا حِينَ يَعشقُ امرَأةً
يَجوُبُ الشّوَارِعَ وَالمقَاهِي مُثيرًا لِلشَغب
لَكِنهُ فِي عِشقِه رَاقٍ

يَنتَقِي أجمَل النِسَاءِ

وَيُمَارِسُ عِشقَهُ فِي أدَب

وَالحُزنُ شَرقِيٌ بِطَبعِهِ

يَتزَوَجُ امرَأةً على زَوجِهَا

وَيُنجِبُ أطفَالًا مَجهُولِي الهَويةِ وَالنَسبْ

تَزوَّج الحُزنُ حَبيبَتِي

فَاسمَع يَا صَديقِي مَا كَتبْ

وَصفَنِي بِأنَنِي شَاعِرٌ نَذلٌ

يَجلِدُ ظُهورَ النِساءِ بِالشِعرِ وَالأدَب

مَا أكذَبهُ!

يُضاجِعُ الفَتيَاتِ فِي مَحطَاتِ القِطَارِ

وَيدَّعِي العَفَافَ فِي كَذِبْ

هُو مَن فَصَّلَ مِن جُلوُدِهُنَ عَباءةً

عُدوا لِي كَم تَزوَّجَ الحزنُ مِن بَناتِ العَرَب

..

فِي مَدينَتِنَا كَانتِ الدَقائِقُ ثَقِيلةً بِتَوقِيتِ المَلَل

كَانَ المَارةُ فِي الشّارِعِ

يَرتَدوُنَ معَاطِفَ الحُزن المُرقعِ بِالأمَل

كَانتِ الكَآبةُ تَجلِسُ على مَكاتِبِنا الحكُومِية

وَالسَعادةُ تَبحَثُ عَن عَمَل

كَانتِ اِلِلقَاءَات الحَميمَةُ على جِسرِ مَدينَتِنَا

تَشهَدُ بِالودَاعَات وَالدَمعُ يمَلأ المُقَل

فتَاةٌ يُقَبِّلُ حَبِيبُها جَبِينهَا

مُؤلِمًا مَشهَدُ الحُزن حِينَ يُخالِطهُ الخَجَل

عَجوُزٌ تَغزِلُ الصُوفَ فِي حَيِّنَا

مَاتَ زَوجُهَا فِي رَبِيعِ العُمُر

وَبقِيَت قِصَتُها مَبتُورةً

كَرِوَايةٍ بِفِصوُل لَم تَكتَمِل

كَيفَ أتَجاهلُ أوجَاعَ مَدينَتِنَا

وَأغُضُ الطَرفَ عَن مَواطِن الذَلَل

الَوجَعُ النَابِتُ فِي مَلامِحِنَا
لَيسَ نِهَايةَ الأشيَاء
فَالحُزنُ فِي الَلوحِ مَكتُوبٌ مَع الأجَلْ
أقيمُوا لِلأوجَاعِ مَحكَمةً إِن تُنصِفُوا
حَاكِمُوا دَولةَ الحُزن فِي كُلِ مَن رَحَلْ.

❋ ❋ ❋

حبيبتى تريف التارِيخ

سأغضَبُ يَا حَبيبتي

إن عَانق شَعرُكِ الغجري

الجِدار

إن سَمِعَ بَائعُ الأقحوانِ

أرجَحة السِوار

إن تَدلتْ ضَفائرُكِ

مِن طَرفِ الخِمار

إن طَارت رؤوسُ القوَافي

وتَركَ الوزنُ قصَائدي

للانتِحَار

إن قَامت الحربُ العالمية

علَى أطرافِ قدَميكِ

أيُ دَولةٍ ستُقبِّل قدَميكِ

ثُم تَبدَأُ مَراسِمُ الاستِعمَار

إن أعَادت عينَاكِ رَسمَ جُغرافيتنا

ورَسمَت مَدينة للعِشقِ

بِالجِوار

إن أقامت كِليوباترا حَربًا لأجلكِ

تُسلم فيها خَزائنَ جَمالكِ لِلتتَار

سأغضبُ جِدًا يا حَبيبَتي

لأنني " أغَار"

باللهِ عَليكِ خَبريني

كيفَ أحدَثَ جَمالكِ العَبثي

كُل هذا الدمَار

فَالتَحِفي أورَاقَ الوَردِ مُدللَتي

واطفأي وَهجَ النَار

سَنزيد فِي كُتبِ التّاريخ تأصيلًا

مَع وَعدٍ مُذيل بِالاعتذار

أن نتَزوجَ يَا حبَيبتى

ونُنجِبُ ألفَ قُطرٍ جديدٍ

وألفَ جِلنَار.

❄ ❄ ❄

امرأةٌ حمقاء

كَم أنَتِ امرأة حَمقَاء
تُجيدين الَرقَصَ فِي سَاحَاتي
وَيصَنع خصرُكِ مأسَاتي
بِلا حَياء
تجَاهلتُ حَماقَاتِك
وصَدقتُ زَيفَ ابِتسَاماتِك
فقَد كُنتُ أُحبك
والحُبُ عيناه عَميَاء
عُذرًا إن أفَقَت على غَدرٍ
ارتَدي ثَوبَ البَرَاءِة
والكرَامةِ وَالوَفَاء
فَاخَلعي قِناعكِ
يَا عَار النِسَاء
مَللتُ الَنظَر بِلا عَين

مَللتُ العِشقَ بِلا ثَمن
لَن أمَسحَ بِكرَامَتي تِلكَ الأخطَاء
فَأنا لَن أبيَعَ كِبريائي
لَن أخلعَ عَنِّي رِدَائِي
كَما خَلعَتِ عَنكِ الحَياء
سَتظلينْ عَاريةً بِلا أخَلَاقٍ
وأنَا لا أعشَقُ امرأةً
تَستَمتع بِالعَراء
لا تنتَظَرينِي أتوَسلُ فِي ذُلٍ
وَأُطَارِدُ مِحَرابكِ أتبَاكي
كُلَ مَساء
مَازَال غُرورك يُخبِرُني
أنكِ شَيطانٌ يَتمثَلُ
في شَكلِ امرأة حَمقاء
لا تتَرَددَي وَأطعنيني
لن أصرُخَ كَي أسرِقَ مِنكِ الأضَواء

فَقد اعتَدتُ حَماقاتِك
واعَتدتُ وِجوُدي بِحيَاتِك
ضَيفًا يَرحَلُ كَالغُربَاء
عَلمنَي حُبكِ
أن أكره فيكِ الأشيَاء
فارحلي فِي مَوكِبِ الَراحلينْ
لن أعشَقَ كَما تشَائين
بَل كَمَا أشَاء
لنَ أنحَني.. فَارحلي
يَا شبَحًا يَتراقَصُ مَقتَولًا
عَلىَ الحَوائِطِ.. كُل مَساء!

لماذَا أتيت؟

لِمَاذَا أنتَ عَائِد
بَعدَ غِيابْ
ألم تَكُن بَينَنا أغلَى الَألقَاب
لِمَاذَا دَفنَت حُبِي
فِي التّراب؟
كُنتُ أتمَنى أن أراك
وَأذُوبُ شَوقًا وَاحتِراق
وَأنْصِّبُ نَفسِي مَلِكًا
بَينَ العُشَاق
وَأُحطِّمُ فِيكَ الأشيَاء
كَي لا تَعلوُ جِسر الأشَواق
كُنتُ أُدونُ حُبِي
مَلحَمةً على الأورَاق
كُنتُ أرسمُ عِشقِي

عَلى الحَوائِطِ
وَحشًا عِملاق
يَتحَدى العَالَمَ
لا يعَرِفُ لُغةَ الفِراق
وَلكِن....
تَبعَثرَت أقلامِي
وَماتَ الَوحشُ العِملاق
وَتهَدَّم جِسرُ الأشوَاق
وَتحَررَ الألمُ طَليقًا
يُمزِّقُ الوِجدَانَ وَيَكوي الأعمَاق
رَأيتَنِي جَريحًا فَدفنتَنَي
قَتلتَني..
وَكَأنِي لَم أجِد فِي العَالَمَ
سِواكَ أحدًا يُحِبُنِي
فِلِمَاذَا عُدتَ؟
وَدمعُكَ الرَقرَاقُ يَسيل

أَلَمَ يُخبِركَ العالم
بِأنَ عَودَتي شَيء مُستَحيل
أكُنتَ تَرى جُروُحِي
فِي حَياتِي شَيئًا قَليل
جُروُحِي لا تَهدَأ
فاسَألَ الثكالي
كَيفَ يَكُونُ الَرحِيل
وَكيَفَ تَكوُن الوِحدَة
بَعدكَ شَيئًا ثَقِيل
أتَدرِي؟
كَم قِيلَ عَني مِن الأقاويل
كَم قَالوُا إني الَرجُلُ المَهزُوم
وَملأوا الدُّنِيا صراخًا وَعَويل
وَبِرَغم هَذا
كُنتُ أدَّعِي الانتِصَار
وَأنَّني فَارِسٌ مِغوَار

وَإن حُبِي لِلعَاشِقين مَزَار
كُنتُ أُخبِرهُم أنكَ مِثلِي
تُعانِي فِي بُعدِي الأوجَاع
لَكِنَ الَزمَانَ الظَالِمَ
كَتبَ عَلينَا الَودَاع
ظَلمتُ الَزمَن
وَظَللَتُ أُرسِلُ فِيكَ الأعذَار
فَعُد مِن حَيثُ أتَيت
لَيسَ هُناكَ اختِيار
خَبئ مَلامِحَكَ
وَاخَلع وَجَهكَ المُستعَار
وَرِدَاء الذُلِ وَالعَار
وَابحَث عَن غَيرِي
أُسدِلَ السِتار
غَادِر قَبلَ أن يَلمَحُكَ طَيفِي
فَقَد هَرِبَ مِني شَيطانِي

عِندما كَتبتُ فِيهِ قَصيدَة
فَما بَالكَ بمِشنَقةٍ مِن أشعَار
فَعُد لِحيث مَضيَت
وَلا تُحدثنِي عَن جُروحِك
وَكمَ عَانيت
وَلا تَقُل إنِّي ظَلمتُكَ
وبعِصيانِي الأعمَى تَمادَيت
وَأنَ هُناك ظُروفْ
وَشَيئًا غَيرُ مَألوُفْ
وَأنَكَ عُدتَ رَغمَ الأنوُفْ
عُذرًا لَقد انتهَيت
أتدرِي؟
حتَى الآن لَا أعرِفُ
لِمَاذَا أَتيت؟؟؟

ثمانية عشر عاما من الحزن

ثَمَانَية عَشَرَ عَامًا
مِنَ الحُزن
تَتَثاقَلُ فِيهَا الخَطَوات
تَتبَاعَدُ.. تُسِرعُ.. تَتوقَف
أتعثَر فَجَأة.. بَين الصرَخات
أتمايلُ.. أسقُط
أغرَقُ فِي صَمتِ الطُرقَاتْ
مَا بَينَ أَنينِي وَدمُوعِي
مَا بَينَ دِمائي وَجرُوحِي
أسرِقُ مِن عُمرِي لحَظات
قَالُوا مَاتْ
قَالوا إنَي قَد كُنت
أعَشَقُ صَمتَ الأمُوَاتْ
أهَوى نغَمَ الحُزنِ

أعرِفهُ بَينَ الأصَوات
أتَسَكَّعُ فِي دَربِ اليَأسِ
بِلا أقَدامْ.. بِلا خَطَواتْ
يَعرِفنُي العَالمُ فِي صَمتِي
وَحينَ أنَطِقُ
أتنَهَدُ مَصلُوبَ الخَطوَاتْ
مَقتُولَ الكَلِمَاتْ
وَتمضَي أيَامِي
وَتمضَي السنَوَاتْ
وَالحُزنُ الدَامِي يَتفَنَنُ
فِي قَتلِي بَينَ عَقارِبِهَا
تِلكَ الساعات
وَالقَلبُ جَريح يَتألم
يَنطِقُ بَينَ النَبضَات
وَالخِنجَر مَغروُس فِي صَدرِي
لَم يُوقِفُ صَوتَ الدَّقات

لا يا غدَرُ.. قَلبِي مَا مات
مَا مَات سِواك يَا عُمرِي
تُشَيِّعُ جُثمَانَك أيامَي
وتَحمِلُكَ الأُمنِيات
وَهُناك فِي قبَر أحلَامِي
يخَتبئ كَابُوسُ الذِكريَات
وكَأسًا مَكسور
وَشَمعةً.. وَعُطُور
وَرِسالُةً مِن مَجهُول
قَالوَا مَات
أتصَفحُ دَفتَر أوراقي
أستَنشِقُ عَبقَ المَاضِي
عَبرَ السُطُورِ.. بَينَ الصَفحَاتِ
أوراق مُتآكلة.. وَأخَرى مُتنَاثِرة
سَقَطتْ سَهوًا كَالمُعتَاد
مَهلًا يَا عُمري لَا ترَحَلُ

لا تَرحل كَي لا أرحل
فَأنا مَسجُونَكَ بَينَ الأوقَات
دَعنَي أبحَثُ عَن نَفسِي
بَينَ اللَيالي المُظلِمَة
فِي لحَظاتي المُؤلِمة
فِي سجُونِ الذِكرَيات
دَعني أبحَثُ عَن قَلبِي
عَن ألَمي عَن يَأسِي
فِي سكُونِ الأُمسِيات
وَكفَاكَ سُؤالًا عنِّي
أعرِفُ مَا قَالوُا عَنِّي
قَالُوا مَات
وَالعُمرُ الهَارِبُ فِي خَوفٍ
يَتوارى بَينَ الَكلِمَات
سِنينُ عُمرِي تَتهَاوَى
سَنواتٍ تَتلوُ سنَوات

وَعلَى قَبرِي نَقشٌ يسَرِدُني
ثَمانَية عَشرَ عَامًا
مَرَت فِي لحَظَات
مَن يَسَأل عَني قَبرِي
يخُبِرهُ
عَن شَخصٍ قَد كَان هُنا
قَالوُا مَات!!

سيدةُ النساء

سَيدةُ النِسَاء
تَنتَحِرُ دمُوعِي عَلَى وَجنَتِيكِ
فِي كُلِّ مَسَاء
وَتَحتَرِقُ شمُوعِي شَوقًا إِلَيكِ
وَدمَعَتي خَرَساء
لحُبِّكِ تَرَكتُ درُوبَ الأَرضِ
وَسَكنَتُ بَينَ أطيَافِ السَمَاء
يَا قَمرًا كُلمَا أضَاءَ دُنيايَ
سَارَعتْ نجُومِي بِالإِختبَاء
قَيدَتنِي عَينَاكِ فَماذا عَسَايَ؟
وَكَيفَ الهَرَبُ أو الإِختَباء
وَحُبُّك مَغرُوسٌ فِي ثَنايَايَ
وَقد صِرتُ بِضعًا مِن بَقَايَاكِ
وَكأنِّي كُلمَا عَرِفتُ نَفسِي

صِرتُ أجَهلُها كُلمَا ألَقاكِ
وَكَم تمَنيَتُ أن أسَأل َالعَالَمَ
مَن تِلكَ الَّتِي مَلَكَتَنِي سِواكِ؟
...
وَالَكوَنُ مَلَّ انتِظَارَنا حَتى
أَطبَقَ عَلَينَا صَمتٌ رَهِيب
وَبدَأَتْ تَذُوبُ فِينَا أمَانِيَنا
وَمرَّ عَلينَا وَقتٌ عَصِيبْ
شَرِبنَا فِيهِ مِن مَآسِينَا
مَا يُنسِيَنا المَاضِي الكَئِيب
مَاضيٌ يَلعَبُ بِنا
يَعبثُ بِجسرٍ بَنيَناهُ بَيننا
وَحُبٌ يَبحَثُ عَن نَصِيبْ
حَتىَ لَيالِينا اشَتاقَت لَنا
وَشَمسُ مَاضِينَا تَأبَى المَغيبْ
فِإلِىَ مَتى أيُها الجُرح تُدمِينَا

وَتؤُلِمُ بِالحُبِ كُلَ حَبيبْ
أما آن لَكَ أن تَندَمِل
يَا جُرحًا يَبحَثُ عَن طَبِيبْ
يَا حُلمًا لَم يَكتَمِل
جُرحٌ يُلقِينَا فِي جَحيم
ثُم يُبكِينَا ويَعلو بِالنَحِيبْ
فَيشدُو رَاقِصًا على صَرخَاتِنا
وَيتَسَاءلُ فِي حُمقٍ
هَل مِن مُجيبْ؟
...
ولَازَال هُنا
يَسرِقُ مِنَّا ذِكرَيَات
فتَغيَر لَونَنا
وَغَابَت عَنا الأُمسِيَاتْ
وَاستَبدَلنَا بِالأوراقِ أجَسَادَنا
وَاستبَدلَنا دِمائَنا بِالمِدَاد

وَكتَبنَا عَهدَ الَوفاء
وَصَنعَنا مِن الحُبِ تَضحَيات
أبعَد كُل هَذَا
قَد نُصبِحُ ذِكَريَات
أو يمَوُتُ مَا بَيْننا
وَتَبقى ذِكرَاهُ كَلِمات؟!
أحقًا قَد يَقوُلُونَ عَنَّا
قَد كَان حُبًّا وَمات؟!
...
وَمازِلنَا نَرشُفُ الحُبَ
فِي كؤُوسِنَا نَبيذًا عَتيقْ
حَتى تُسكِرُنَا نَشوَتُه
فَنتَمَنَى ألَّا نَفيقْ
وَنقَضِي مِن العُمرِ دَهرًا
نَبحَثُ للِحُبِ عَن طَرِيقْ
نَقتُلُ الفِراقَ

نجَعَلهُ فِي بَحرِ العُشَاقِ غَرِيق
وَنُسافِر عَنهُ بَعيدًا بَعِيدًا
فَعِشقُنَا سَيظَلُ حُرًا طَلَيقْ
وَعلَىَ صَفحَاتِ الَزمَان
كَتبَنا عُهوُدًا وَموَاثِيق
نَموتُ.. نفَنى.. نَحتَرِق
وَلَكِن.. لَن نَفتَرِق.

رباعيات

أكتبُ الشّعرَ فِيها

فتعصِرُ خمرًا من الأورَاقِ

تُشعِلُ النار أُطفيها

بِمَدمعِ الأحدَاقِ

في كُل قَصِيدَة أروى

وجعًا.. وعِشقُها بَاق

لَكم أسكرتُ بِأحرُفي امرأة

فكيفَ بِمَن "تُسكِرُ السَاقِ"

...

قَلبِي يَدق.. يَاربَ الحَنينِ قَلبِي يَدِق

وَالشَوقُ لهَا يُؤلِمُ أحيَانًا

حِينَ يَذبحُ قَلبِي بِرفق

تُطِلُ مِن شُرفةِ الحَنينِ كَفاهَا

وفِي خَجل تُغمِّضُ عَينَاهَا

فأذُوبُ عِشقْ

" قَلبِي يَدِق.. يَاربَ الحَنينِ قَلبِي يَدِق"

...

عطره الساخن أعرفه

وأجيد النظر إلى الأشياء بعينيه

من يخبر ذاك المجنون

أنِّي أشتاق إليه

من يُخبر كل حماقاته أني أرضاها

مادمتُ أقبِّل كل مساءٍ شفتيه

هو يعلمُ أنِّي

لي قلبًا لا ينبض إلا بين يَديهِ

...

حِينَ تَدخُلينَ على مَجلِسي

شَمِّري سَاقَ القَصيدةِ

وَارقُصِي
إِنَنِي لَا أُعطِي أُذُني لِلنِسَاءِ مُقدَمًا
لَكِنَنِي سَأُصغِي خِلسَة حِينَ تَهمِسِي
وَسَأرقُبُ شَفتيكِ وَأنتِ تَنطِقِينَ الحَرفَ
بِرقِةٍ
فَكوُني على طَبيعَتكِ الجَميلةِ وَانَسِي
شَمِّري سَاقَ القَصِيدَةِ وَارقُصِي
...
أَعِيدِي طُقُوسَ الاحتشامِ كما تشائِين
أنتِ العارية الَّتِي ترقصُ ليلًا
فِي مُخيلتي.. فماذا تُخبِّئِين؟
تعبَّدِي عاريةً فِي محرَابِي
وَقَدِّمِي شَفَتَيكِ قُربان
وإلَّا..
فلن تُقبَلَ صلاتك يا ناسكةَ المعبدِ

لن تُقبَلَ صَلَاتَكِ بعد الآنِ

...

زِيدِي ثَوَرَاتِي اشْتِعَالًا كِمَا تَشائِين

سَأَتَحَرَّق صَبَابَةً

إن كان هذا حقًا ما تُرِيدِين

لكنني.. سأقدِّم ورودَ العشقِ لأُخرى

كي أستمتعَ بالعشقِ حين تَغَارِين

...

أسمِعوُهَا إِن كَانت لا تَسمَع

أنا رَجُلٌ فِي كِبرِيَائِي بَشاعةُ

لا تَشبَع

إِن أغلظَت القَولَ تَركتهَا نَارًا

وَإِن رَقَّت بِالحَديثِ لا أسمَع

عَاصِيةُ الهَوى مَا تَابت عَن هُجرَانِي

وَمَا صَلت بِمحرَابِي لأشفَع

وَكِليوُباترا حِينَ تَمُر بِنَافِذَتِي
كُلَ مَساءٍ تُعرِّي سَاقيهَا وَتَركَع
...
كَانت تَغزِلُ بِشَعرِهَا قَصائِدي
غَابت وَتَركَت لِي قَصائِد مُهمَلة
مَن يَا تُرى..سَيحِلُّ تِلكَ المَسألة
قَافِيتِي سَئمَت
أن تُلقم القَصائِد ثَديهَا
وَأنا أخِيطُ ثَوبَ المَهزَلة
...
مَولَاتِي
أَتَلصَّص أحرفها مُنتشيًا
وأشدُّ خمارَ قصائدِها
فتُصبح عاريةَ الكَلِمَاتِ

تخجل فتُدثِّر أحرفَها
وتُغطِّي الشّوقَ الفضَّاحِ
فأعودُ لأسوأ عَاداتِي
وأُعانِقُها.. وأُقبِّلُها
دومًا ما أَفقِدُ أَدَبِي
فِي حضرة مَولَاتِي
...
تركتُ قلبِي فِي رحالِكم
فَغَدَى رحيلُكم عنِّي قَاتِلِي
إن كان القربُ فِي سؤالِكم
مؤلمًا..
فردُّوا لِي رسائِلِي
وردُّوا لِي أدمعًا فاضت
كُلَّمَا رقَّت نفسي لعازلِي

نفسي آبقة أصدها فتشتاقكم
وكأنها مغرمةٌ تتوق لسارقِي.

...

أخبريهم كذبًا عنِّي
الكلُ يعرفُ مَن أنا
وتصنَّعِي أسبابًا للرحيلِ
إنني باقيٌ هنا

...

أحسبتَ أنَّكَ حين ترحل عن سمَائِي
سيموت زرعِي ويجف مَائِي
أحسبتَ أنَّك حين تذهبُ راحلًا
سيهدني هذا الرحِيلُ القاسِي
قسمًا.. لو كنتَ الهواءَ بذاتِه
لمتُّ دونك كاتمًا أَنفَاسِي

...

في العشقِ لا تكمُل قِصة
وطولُ العمرِ لا يَمحُو المآسِي
يموتُ جُرحِي فَيصحُو بعد ميتتِه
وطويل الجُرحِ يُغرى بالتناسِي
وللخيباتِ وجعٌ لازلت أذكرهُ
أُخفِيه فيُعلنُ فِي الحبِ إفلَاسِي.

❋ ❋ ❋

القسم الثاني

"الشُّعرَاءُ أَروَاحُهُم جَمِيلَة؛ لأنَّهَا خُلِقَتْ مِن الوَجَعِ.. فَعَلامَ تَحْسِدُون؟!"

فتاةٌ ترقد في القَصيدة

(1)

هُنا..
ترقدُ فتاةٌ فِي القَصِيدةِ
تنامُ بين أورَاقِي منذُ عشرةِ أعوام
كُلَّمَا اشْتَقتُ لَها
مررتُ هُنا
بَهدوءٍ لا يُوقِظها
وألقيتُ السلامَ
وتأمَّلتُ عينيها المغمضتين
الجمال مرسومٌ بدقةٍ متناهية
فِي ملامِحِها
ورائحةُ الياسمينِ تفُوحُ
مِن القَصِيدَة
أَقرأُ عليها أشعارِي

فِي نفسِ اليومِ من كلِ عامٍ
وأُطعمُ الشّعراءَ قصائدِي
وأتصدَّقُ على روحِها
بزهرةِ أُقحوانِ.

(2)

هُنا
ترقدُ فتاةٌ فِي القصيدة
تنامُ فِي أوردتِي
قبل ولَادتِي
تُشعلُ البارودَ مِن أجلِي
فيصنعُ نوبل جائزةً
لمن يُطفئه
يُثملني جدًا هذا الحب
القابل للذَوبَانِ
وأعلمُ أنها تنام

تحت مساماتِ الجلدِ
نتشاركُ نفسَ الهواءِ
وهذا الانتشاءُ الَّذِي يعقبُ إعلان الحربِ
وإصدار المراسيم
أحتاج امرأةً مثلُها
لكتابةِ التّاريخ
لتدوين الكذباتِ الكبري
ورسم اللوحاتَ

(3)

هُنا
ترقدُ فتاةٌ فِي القَصِيدَة
تُثيرُ شَهِّيةَ الوردِ
كانت تسكنُ فِي براغٍ
تتزينُ بالرمالِ
وتكتبُ الدساتير

تصنعُ حَضَارةً جَدِيدةً على الشّاطئ
لسبعِ بلداتٍ قديمة
تعيش عاريةً بلا حَضَارة
أركضُ خلفها عَشرةَ أعوامٍ
لإنقاذ العَالمِ الثالث
من جنونِ أحمرِ الشّفاه
فالعالمُ يبْدُو قَبِيحًا جدًا
دون أحمرِ الشِّفاه

(4)

هُنا
ترقدُ فتاةٌ فِي القَصِيدَة
تَثُورُ عَلَى النصِّ
تمدُّ رأْسَهَا خارج أشعارِي
فالهواءُ المُلوثُ بالشِعرِ
يُسبِّبُ الإدمان

وأنا لا أُؤمِنْ بالليبراليةِ فِي الحبِّ
وهِي تعلمُ جيدًا
أَنَّنِي لا أَغلِقْ دفاترَ الشّعرِ
ولا أهتمْ بطابورِ النساءِ الطويل
الذِي ينتظر مكَانًا فِي قصِيدتِي
مادامت هناك امرَأةٌ
تَرْقُدُ مُمَدَّدَةً بِطُولِ القصِيدة
وتحملُ السلاحَ
فَكَيفَ أَهْرَبُ مِنها
كيف أخرُجُ مِن القصِيدةِ

(5)

هُنَا
فَتَاةٌ تَرْقُدُ فِي القَصِيدَة
تسيرُ فِي طُرُقَاتِ رَأْسِي
حَافِية

تَفْتِحُ جَنْبَ العَبَائَةِ سِرًا
فتُشْعِلُ ثَورَةً كبُرى
فِي رَأْسِي
وَأنَا أكرهُ السياسة
ولا أحبْ العَبَائَاتِ الدِبلُومَاسِية
التِي تُغطِي حَضَارَةَ الوَطَنِ
وتَحبِسُ الإبْدَاعَ الصَّارخَ
تحت المَلَابِسِ
تَمَامًا كما تَفْعل القوانين
والأوزان فِي القَصِيدة

(6)

هُنَا
فَتاةٌ تَرْقُدُ فِي القصِيدةِ
مُنْذُ عشرةِ أعوامٍ
تَسْتَيْقِظُ فِي رَأْسِي كل صَبَاحٍ

وتَصنَعُ لِي الشّايَ والكَعْكَ
وتقرأُ لِي حَظِّي فِي الجَرِيدَة
ثُمَّ تعُودُ لَيْلًا لتنَامَ
عِنْدَمَا أَمسِكُ القَلَمَ
وأكتبُ قَصِيدَة جَدِيدةً
محظوظةٌ جدًا
لأنَّ النِّسَاءَ لا تمُوتْ فِي قَصَائِدِي
لا تمُوتْ أَبدًا

لتهدأ أشباحك قَليلًا

هُنَا..
شاعرٌ يَرْقُدُ عَلَى أَرْصِفَةِ الغِيَاب
يَشْحَذُ مِن النسيانِ وَجْهَهَا
مَلَامِحَهَا الَّتِي تَسِيلُ وتَذُوب
فِي وجُوهِ المارة
سَيِّدَتِي ..
أُرِيدُ أَنْ أُقَلِّبُ وَجْهَك قليلًا
مَعَ قهوتِي..
أُرِيدُكِ أَن تَرْتَاحِينَ قَلِيلًا مِنَ الوقُوفِ
على نَاصِيةِ ذَاكِرَتِي
سَيِّدَتِي الَّتِي أتعبهَا الغياب
مَدِينةُ ذَاكِرَتِي تَكْتَظُ بكِ جدًا هذَا المسَاء
ألَّا تَرتَاحِين قَلِيلًا
مِن الظهورِ على الأبخرةِ المتصاعدة

من أَنْفَاسِ المارَّةِ فِي شَارعِنَا
ألا تَرتَاحِين قَلِيلاً
مِن التّلوِيحِ لِي
عند ناصيةِ المَقهَى الَّتِي تَتكدَّس ليلاً
بأُنَاسٍ يَحمِلُون أشبَاحَكِ
طِيلة المساءِ
وصبي المقهى الَّذِي يَغدُو ويروحَ أمَامِي
بوجهكِ الأبيض.. وعيناكِ
ألا تَرتَاحِين قليلًا سَيِّدَتِي
وتَرفِقِين بِي..
تَعِيشِينَ فِي ذَاكِرَتِي ثمانية أعوامٍ
ما كبرتِ يَوْمًا وَاحِدًا
ما تغيرتْ تسرِيحةُ شعركِ
ما تبدلتْ ملَابِسُكِ
ما توقفتْ يدُكِ عن التّلوِيحِ لِي..
أبدًا.. أبدًا

أُقْسِمُ أَنَّكِ لستِ هُنَا..
ما عُدتِ هُنَا
إذن.. ماذا تَفْعَلُ أَشْبَاحُكِ هُنَا؟
كَيْفَ أَهْرَبُ مِنْكِ؟
وأنا أَجْهَلُ بدُونكِ.. من أنا
كَيْفَ أَهْرَبُ مِنْكِ؟
وأَنتِ تَنَامِينَ فِي رَأْسِي
تَتَذَوَّقِينِ القهوَةَ صباحًا معِي
وتَضبِطِين لِي مَذَاقَهَا
تَجْلِسِينَ معِي على مَائدَةِ الغَدَاءِ
تَنَامِينَ على كَتِفِي
وَأَنا أُقَلِّبُ فِي الصورِ القَدِيمَة
ألا تَرتَاحِينَ مِنِّي.. قليلًا
أُرِيدُ أَن أَغْفُو
دون أَن أَسْتَيْقظَ مفزُوعًا
"أين أنتِ"؟

أنا لا يَهمنِي حقًا
أين أنتِ
لأنَّني لَن أَرْضَى أبدًا
أَن يَعْرِفُنِي أَطفَالُكِ
أنا لن أجرحَ قُلُوبَهُم الخضرَاء
لكننِي أتألَّم..
لأنَّكِ مازلتِ عَذرَاءً فِي ذَاكِرَتِي
لَيْتَنِي مَا أَسْكَنْتك مُدُنِي
سَيِّدَتِي..
فِي مَدِينَتِي لا يموتْ أَحَدٌ
لِذا.. بالله عَلَيْكِ إِلَى مَتَى سَتَبْقِين؟
إِلَى مَتَى؟
سَتَختَارِين لِي لون ربطة عُنُقِي
وقَمِيصِي.. وعِطْرِي
مَتَى ستتوَقَفِين عن مشاهدةِ كُل هذا الأَلَم
معِي.. وأَنتِ تستَمتِعِينَ

أَتدرِين؟
أَشْبَاحُكِ هذه خَبِيثةٌ جدًا
كُلَّمَا أطلتُ النَّظرَ لَهَا..
غَطَّت وَجهَهَا.. خَجِلَتْ
أي لعنة ستتركها امرَأةٌ رحلت
كابتسامتكِ..
عُودِي سَيِّدَتِي ..
واقتادي شَبَحَكِ هذا مُسَلسَلًا
وارحَلِي.. بكل بَقَايَاكِ من هُنَا
قبل أن يَكتبُوا عَنِّي
مَاتْ مشنُوقًا..
أَمَامَ شَبَحِ امْرَأةٍ "تبتسم"

سيد الأرضِ

أَقدَامُ الأَرْضِ مُتعَبَةٌ مِن السَّيرِ
وَوَجهُ طِفْلَتِي الجَمِيلَة
مُعَلَّقًا عَلَى الحَائطِ يَتَأَمَّلُنِي
وَأَنَا أُخَبِّئُ الخَيبَات فِي جيُوبِ قَمِيصِي
وَأَصرُخُ فِي سُوقِ النِّسَاءِ
"أَنَا سَيِّدُ الأَرْضِ"
تَلْفِتُ انتبَاهِي إحدَاهُنَّ
وَأَنَا غير مُدرِكٍ تَمَامًا
لِمَاذَا تَتَأَمَّلنِي السَّيِّدَةُ الجَمِيلةُ؟
تَتَقَافَزُ الخَيبَاتُ مِن جَيْبِي
"إنَّهَا هِي".

امرأةٌ تنام علَى الشاطئ

تُشْعِلُ الحَرْبَ بين قَارَتَين
تَنْشُبُ المعَاركُ بين سكَّانِ الأَمرِيكَتَيْن
تبتسمُ.. لمَلكِ القبِيلة
فَيَذْبَحُ لهَا أَبنَائِه قُربَانًا
فَتبدَأُ الحَرْبُ النَّووِية
امرَأَةٌ نِصْفُ عَارِيةٍ
تَنَامُ عَلَى الشَّاطِئ وَقْتَ الغُرُوبِ
ولا تُثِير انتبَاهِي..
لأنَّهَا امرَأَةٌ تَنَامُ فِي مُنْتَصَفِ الأَشيَاءِ
على بُعدِ ثَلَاثَةِ أَقْدَامٍ مِنَ الاشتِيَاقِ
غير مُبَالِيةٍ..
بالرَّجُلِ الَّذِي تَآكَلَت أقدَامُه بَحْثًا عَنهَا

تَرْقُدُ امرأةٌ عَلَى ضَفَافِ النَّهرِ
وَضَفِيرَتُها الَّتِي تَطْفُو
تَعبُرُ إِلى الضَفَّةِ الأُخرَى مِنَ النَّهرِ
لا تَهتَّمْ أَبَدًا كم رجلًا مَاتُوا
غَرَقًا.. أو شَنْقًا.. بضَفِيرَتِهَا
كُلُ النِّسَاءِ هَكَذَا.. لا تَهتَّمْ
سوَى لِهَذا الأَعْمَى الَّذِي مَرَّ أَمَامهَا
دَاسَهَا بأَقْدَامِه وَمَضَى
امرَأَةٌ تَنَامُ عَلَى الشَّاطِئ
وَتَصْنَعُ أَسْوَارَ عكَّا جَدِيدَة مِنَ الرِّمَال
سَتَصْنَعُ مَعرَكَة أُخرَى
وَهَزِيمَةً جَدِيدَةً لكلِّ الرِّجَال
الَّذِينَ أَعَارُوهَا انتِبَاهَهُم
لَيْتَ بِيرَامُوس أَدْرَكَ الحَقِيقَة
ما كَان سيطعن نَفسَهُ بجَانِب شَجَرَة التّوت

لأَجْلِ امرَأَةٍ.. تركَت لهُ مِنديلَهَا وهَرِبَت

امْرَأَةٌ تَنَامُ عَلَى الشَّاطِئ

لا تُحَرِكْ شَفَتَيهَا أَبَدًا

حَتَى لا يَضَطرِبْ البَحر

وَيَغْرِقْ الشَّاطِئ بالموجِ الهَائِج

فَتَغرقُ التّايتَانيك.. ويَطْفُو القَتْلَى

أَمَامَهَا عَلَى الشَّاطِئ

فَيَتَلَوَثُ بُرقُعَهَا بالدِّمَاء

والمَرأَةُ دَومًا تَكْرَهُ الدِّمَاء

حِينَ تَقتِلُ.. تَقْتِلُ بلا ضَجِيج

دُون الحَاجةِ لِنَزفِ الدِّمَاء

بيراموس مَاتْ مجنُونًا.. لأَجْلِهَا

وقَيْسٌ مَاتْ حُزْنًا.. لأَجْلِهَا

المَرأَةُ الَّتِي تَنَامُ عَلَى الشَّاطِئ

لا تُعرِ كَتفَهَا عَبَثًا

لا تثنِ رُكبَتَيْهَا

لتُظْهِرَ سَاقَيهَا فِي لُجَّةِ البَحرِ "عَبَثًا"

لذا.. المَرأَةُ لا تَلْعَبْ الشَّطَرَنج

لأنَّهَا قِطْعَةٌ مُؤَنَّثة..

إذا نزلت أَرضَ الشَّطَرنج

لن يَكُون للمَلكِ حَاشِيةٌ

حَتمًا سَيُغرَمُ بهَا وَزِيرُه

أو أحد جُنُودِه.. أو أبَاطِرة دِيوَانِه

وسَتُسَجِلُ سَاحَةُ الشَّطَرَنجِ

خياناتٍ كَثِيرة..

المَرأَةُ الَّتِي تَرْقُدُ عَلَى الشَّاطِئ

وقُرصُ الشَّمسِ الَّذِي يُرَاقِبُهَا عند الغُرُوبِ

وغِطَاءُ المَوجِ الَّذِي يَكْشِفُ جَمَالَ سَاقَيهَا

الغِوايةُ الَّتِي يَرَاهَا الزَّاهِدُ فِي نَومِه

فيترك حضرَةَ الأَولِياءِ

ويَخلَعُ عِمَامَتَه الخَضرَاء

وَيذهبُ إلى الشَّاطِئ.. ليعتكفَ هُنَاك

ثُمَّ تَنقِلُ أَخبَارَ التَّاسِعةِ بعد عام

إنَّ المُصطَافِين وَجَدُوا غَرِيبًا ماتْ رَاقِدًا

عَلَى الشَّاطِئ..

هُم لا يَعلَمُون أنَّ الغَرِيبَ

مَاتْ هُنَاك.. بانتِظَارِهَا

"المَرْأَةُ الَّتِي تَرْقُدُ عَلَى الشَّاطِئ"

❋ ❋ ❋

إيزابيث

لا أَحْتَمِلْ رَائِحَةُ الأُقحوَانِ
المَزرُوع تَحتَ أذُنَيهَا
أَيَتُهَا المُسْتَعمِرة
أَنَا لم أُسَجِّلْ ثَلَاثَ جُثَثٍ
حَضَرُوا مُتَأَخِرِين عَن المَوكِبِ
فلاديمير.. هذا المُتَعَجرِف
أنتِ تَعرِفِينُه.. يُحِبُّكِ
هذا الحبُّ الَّذِي يُنشِبُ الحَربَ
بين ثَلاثِ قَاراتٍ
وَأنتِ مُمَدَّدة عَلَى الشَّرِيطِ الحدَودِي
لدَولَتِي..
تَرتَدِينَ تَاجَ يسُوع
وَالمَوجُ يَضرِبُ رِمَالَكِ
فَتتعرى شَوَاطِئ كُوبَا

حَتَّى أَظُنَّ لِوَهلَةٍ
أَنَّكِ هُنَا لأَنَّكِ مُغرَمَةٌ بِي
إليزابيث..
أَنَا لا أُطِيقُ رَائِحَةَ الأُقْحُوَانِ
واللَّوحةُ الَّتِي تُعَلِقِين الجِّدَارَ بِها
تَحمِلُ تَوقِيعِي زيفًا
حتى أَنَّنِي لستُ إسبانيًا بالمرة
ولا يرُوقُنِي هذا الزَّواجُ الكَاثُولِيكِي
أُحِبُّ أن أَتزوَّجَ نفسَ المَرأَةِ
مرَّتَين
وَأُحِبُّ زراعةَ الألغامِ فِي الحَدِيقةِ الخلفيةِ
مُمِلَّةٌ جدًا هذه الحَيَاة
عِندَمَا يَعُمُّهَا السَّلَام
هناك عِلَاقةٌ طَرِدِيةٌ بين النِّسَاءِ والحَربِ
المَرأَةُ الجَمِيلةُ.. تَحمِلُ قُنبِلَةً موقُوتةً
فِي وَجهِهَا

وَأَنَا هُنَا فِي مُهمةٍ انتحَارِيةٍ
إليزابيث..
المَشغُولة بعَقدِ ضَفَائرِهَا..
وَجهُ بغدَادِ يَزدَادُ شُحُوبًا
لأنَّ ضفيرةٌ مستهترةٌ
تَرْقُدُ بطُولِ نهرِ دِجلَة
خَنَقَتْ حَلْقَ بَغدَادٍ
حَتَّى أنَّ أَحفَادَ كُولُومبُوس
أَقْسَمُوا عَلَى تَجفِيفِ منَابعِ بَغدَاد مِنَ النَّفطِ
حَتَّى تَستَطِيعَ التّنَفُّسَ
إليزابيث..
عُودِي إلى لندن
فإنَّ الأطفالَ هُنَا
قد كَتَبُوا عَلَى الجُدرَانِ الوَاقِفَة
فِي مَوكِبِ العزَاءِ
أَنَّنا نَعُدُ جَيْشًا صَغِيرًا مِن الوَردِ

فِي مُوَاجَهَةِ المَدفَعِ
اهرَبِي..
فَإنَّ الوردَ المُشَبَّع بالدِّمَاءِ
لعنة..
تَمسَحُ وجهَ الأرضِ مَرتَين
كل ألفِ عامٍ.
والأطفَالُ هُنا يُخِيفُون الموتَ
المُختَبِئ فِي حَوَارِيهِم
ويُعلِّمُون الدُّمي الصَّغِيرة
فَلسَفةَ الانتِقَام.
إليزابيث
مِسَاءُ الخيرِ
أُحِبُّكِ جدًا
وأَعلمُ أنَّكِ تَرقُدِينَ الآن
مُتَأَمِّلَةً وَجهِي المحفُور فِي سّقفِ الحُجرة
ولا أَدرِي كَيفَ رَاقَكِ هذا الوجه المُشَّوه

فلاديمير أكثر وسامة
ويملكُ نِصْفَ أَرَاضِي البَلْقَانِ
كَمَا أنَّه صَدِيقٌ حَمِيمٌ
لِجدِكِ الَّذِي يَرعَى مَزرَعَةَ القَشِ
باليُونَانِ.
أنا عَرَبِيٌ يا سَيِّدَتِي
والعَرَبِيُ لا يَتَزَوجْ مِن سَاقِطَة
لَكِنَّنِي أُحِبُّكِ "إليزابيث".

❋ ❋ ❋

أكتب للمرأة الحانة

أَكْتُبُ لِامْرَأةِ الحَانَة
الَّتِي قَبَّلْتَهَا ذَاتَ مَرَّةٍ
فَرَسَمَتْنِي وشمًا
عَلَى جَسَدِ التَّارِيخِ
وَمُنْذُ ذَاكَ التَّارِيخ
بَدَأ التّأرِيخُ لِعَامِ القُبُلاتِ
وَصَارَتْ الأَعْمَارُ تُقَاسُ حِينُهَا
بِالأحْضَانِ.. لَا بِالسَّنَوَاتِ
يَقَعُ كُلُّ عزولٍ فِي عِدَادِ المَوْتَى
وَمَنْ لَا يُجِد التَّقْبِيل
مَا زَالَ طِفْلًا يَحبو
وَإِنْ تَخَطَّى العِشْرِين
أَكْتُبُ لِامْرَأةٍ خَبَّأْت جُزُرَ الثَّلْجِ
تَحْتَ إِبْطَيْهَا

وَرَسَمْت أوَّلَ خَارِطَةٍ لِلعَالَمِ
عَلَى سَفْحِ نَهْدِهَا
وَدَوَّنْت كُلَّ أسَاطِيرِ التَّارِيخِ
أسْفَلَ النَّهْدِ الآخَر
وَمَا بَيْنَ نَهْدَيْهَا
مَاتْ ألْفُ عَاشِقٍ
مشنُوق بِخصْلَةِ شَعْرِهَا
وَمَنْ يَأمِنْ مَكَرَ الضَّفَائِر
اِفْتَحُوا كُتُبَ التَّارِيخِ
وَاسْألُوا عَنْ شَهِيدِ العِناق
الَّذي تَجَرَّأ وَعَانَقْهَا
ثُمَّ وُجِد مَقْتُولًا بَيْنَ شَفَتَيْهَا
المَرْأةُ يَا عَزِيزِي
تَسْتَطِيعُ أنْ تُشْعِلَ حُرُوبَ العَالَمِ بِتنَهيدة
وَحِينَ تُبَارِزُ الرَّجُل
لَا تَسْتَلَّ لَهُ السَّيْفَ

وَإِلَّا...
فَمَا فَائِدَة أَحْمَر الشِّفَاه
وَالكُعُوبُ الرَّفِيعَة
لَا مَانِعَ أَنْ تُصَوِّبَ نَحْوَهَا
فُوهَةَ بُنْدُقِيَّة
أَوْ تَغْرِس خَنْجَرًا مَسْمُومًا
فِي ظَهْرِهَا
سَتَهْزِمُكَ بِأَدَوَاتِ التَّجْمِيل
وَمِرْآةٍ صَغِيرَةٍ.
وَابْتِسَامَةٍ سَاخِرَةٍ تَمْتَلِئُ غُرُورًا
وَسَتَخْرُجُ مِنْ مَيْدَانِهَا
وَرَسْمَةُ شَفَتَيْهَا عَلَى جَبِينِكَ
...
أَكْتُبُ لِامْرَأَةٍ مِنْ قَلْبِ القَاهِرَةِ
وَتَحْدِيدًا مِنْ رَائِحَةِ التَّارِيخِ
الَّتِي تُلِفُّ شَوَارِعَ المُعِزّ

حَيْثُ شَالُهَا الأَسْمَرَ
يُلِفُّ خَصْرُهَا بِعِنَايَةٍ
تَسْحَبُ نَظَرَ كُلّ الجَالِسِينَ عَلَى المَقْهَى
وهِي تَرْمُقُنِي
وَأَنَا أَرْتَدَي بذلتِي المُنَمَّقَةَ
وَنَظَّارَتِي السَّوْدَاءُ
تُخفِي هَذهِ اللَهفَة
الَّتِي أُشَارِكُ فِيهَا
كُلَّ الجَالِسِين عَلَى المَقْهَى
أَكْتُبُ لَهَا...
لأَنَّني إِلَى الآن
لَمْ أجِدْ قنينَةَ عِطْرِي
وَلَمْ أعْثُرْ عَلَى قَلَمِي
وَدَفْتَرِي الصَّغِير
وَحَافِظَةَ النُّقُودِ وَنَظَّارَتِي
وَقَمِيصِي وَرَبْطَةَ عُنْقِي

وَ.. وَ.. وَ
أكتُبْ لِامْرَأةٍ منِ القَاهِرَة
اِمْرَأةُ العُصُورِ العَابِرَة
سَرَقَتْ منِّي كُلَّ شيءٍ
وَتَرَكَتْ إِمْضَاءَهَا عَلَى قَلْبِي
وَرَحَلْتْ عَلَى ظَهْرِ بَاخِرةٍ.

❋ ❋ ❋

سأقول أُحبك

سأقول أُحِبُّكِ..
وأَكتبُهَا عَلَى مَرَاكِبِي الوَرَقِيَّة
وعَلَى صُورتِكِ القَدِيمَة
سأقول أُحِبُّكِ
فِي وُجُوهِ العَابِرِين لشَارِعِنَا
أُرسِلُهَا لكِ مَع كُلِّ مُسافرٍ فِي المَحَطَة
وَحِين أُصَالِح عُقدَةَ ضَفِيرَتِكِ
الَّتِي تَنسَابُ كَشلالاتِ فِيكتُوريا
يا حبيبتي..
أَنتِ تَسبَحِين فِي عرُوقِي
مُنذُ العهدِ الَّذِي عَشَقَتْ فِيه كليوباترا أنطونيو
يَا حَبِيبَتِي
أنتِ النُّسخةُ الأَلَفُ مِن بلقِيس
مِن كليوباترا

من فينوس
لَدَيَّ منحُوتَةً أَثَرية نُقِشَ عَلَيهَا اسمُكِ
تُدعَى "قَلبِي"
أَنتَظِرُكِ مُنذُ وِلَادَتِي إلى الآن
ولأنَّ حُضُورَكِ مثل حُضُورِ قَصِيدَتِي
فأنا محظُوظٌ جدًا
مَن لَدَيه امرَأةً تَمزِجُ رِيقَهَا بِالبُنِ
سيُدمِن القَهوة الصَّبَاحِية عَلَى شَفَتَيهَا
مَن لَدَيه امرَأَةً فَيرُوزِيَّة
ستُبَارِك فَيرُوزَ فِي مَقْطُوعَاتِهَا
رَقَصَنَا معًا..
لَيْتَ مُوزارت هُنَا
سَيَكتَشِف اللَّحَنَ السَّابِع فِي نُوتَتِه المُوسِيقِية
عِندَمَا تَهمِسِين فِي أُذُنِي "أُحبِّكُ"
أَتَدرِين؟
أَنَّنِي عَكِفتْ أَرسُم شَفَتَيكِ فِي دَفتَرِي

كَي أَستَعِيدَ عَافِيَتِي
فَأَنَا مُتعَبٌ جدًا اللَّيلَة
للدَرَجَةِ الَّتِي تَجعَلُنِي
أُرِيدُ أَن أُغَازِل كُلَّ فَتَاةٍ فِي مَدِينَتِنَا
كَي أَستَمتِعَ بثَورَتِكِ
وَأَنَا أَختَصِر عِبَارَاتِ العِشقِ
المُتَزَاحِمَة عَلَى فَمِي
وَأَسأَلُ "أَتَغَارِين؟"
يَا حَبِيبَتِي
بفَضلِكِ.. أَسكُنُ مَدِينَةَ العَاشِقِين
المَدِينَةُ الَّتِي حَكَمَتْ عَلَينَا
بِقُبلَةٍ لخمسِ دَقَائِق
تبدأُ فِي كُلِّ دَقِيقَةٍ تَمُرُّ بِنَا
ونحنُ مَعًا..
مِن اليَومِ سَأُقِيم هُنَا وللأَبَد
فَأَنَا لا أَرضَ أَبَدًا

أَن تَجمَعِينَ مَلَامِحِي من عَلَى الأَرضِ
أَو تَطمِسِين آثَارَ أَقدَامِي
بَاكِية.. عِندَمَا أرحل
بلَادُنَا تَفرِضُ ضَرِيبَةً عَلَى الدِّمُوعِ
وَأَنَا مُفلِسٌ جدًا هَذِه الأَيام
لَيسَ لَديَّ سِوى حَبِيبَةٍ وَاحِدَةٍ
بِدُونِهَا.. سيُشهِر قَلبِي إفلَاسِه
هِي الوَحِيدة الَّتِي تَعلَمُ جَيِّدًا
أَنَّنِي مِن أَجْلِهَا
"مَازِلتُ عَلَى قَيدِ الحَيَاة"

❋ ❋ ❋

ضاجع الحزنُ أُنثَى

ضَاجَعْ الحُزنُ أُنثَى
وَتَوَرَّمَتْ بَطنِهَا
لرَحِمٍ يَحمِلُ الوَجَع
لامْرَأَةٍ تَزَوَجَتْ الحُزنَ بِكرًا
وَاكْتَشَفَتْ أَنَّ الحُزنَ
تَزَوَّجَ آلافَ النِّسَاءِ قَبلَهَا
وَلَدَيه مَنَازِلُ المَدِينَةِ كُلِّهَا
خَاوِيَةً تَستَعِدُ لاستِقبَالِ نِسَاءٍ جُدُد..
رَحِمٌ يَحمِلُ الوَجَع
فَيُنجِبُ أَطفَالًا
لَطَّخَتْ الكَآبَةُ وُجُوهِهِم
وَاخْتَفَتْ مِن مَلَامِحِهِم البَرَائَةُ
فَشَاخْ الطِّفلُ وَهَرِم فِي عُمرِ العَاشِرَة..
رَحِمٌ يَحمِلُ الوَجَع

لأُنثَى لا تدرِ حِين تُنجِبُ طِفلَهَا
كَيفَ ستُخبِره عَن أَبيه
الَّذِي ضَاجَع الفقدَانَ فِيهَا وَرَحَل.
دَوِّنِي فِي دَفَاترِك سَيِّدَتِي
تَارِيخَ الوَجَع..
فالحُزنُ فِي عُيُونِنَا
يُولَدُ فَاقِدًا أَبَويَه
والدمعةُ سَتَجِفُ
إِن لَاقَت لَفحَةَ حَنِينٍ..
دَوِّنِي يَا سَيِّدَتِي
غَدًا ستَشتَاقِين لِهَذه الأَورَاقِ
فَأَحيَانًا نَتُوقُ لِلحُزنِ
وَنَستَرجِعُ أَيَامَه مُذ كَان صَغِيرًا
يَلهُوا فِي بَاحَةِ مَنزِلًا فَقَدَ أَطلَالَهُ
دَوِّنِي بلَا اكتِرَاثٍ لمن يَقرَأ
عَلَّ أَحَدُهُم يُرَتِّلُ حَرفَكِ يَومًا

حِينَ تَنتَابه آَلَامُ مَخَاض وَجَعٍ آخر
فَلَا يَسَعُه
سِوى أن يَتَناوَل تِلكَ الوَرَقَةَ الْمُهتَرِئَة
الَّتِي تَطَايَرَتْ مِن دَفتَرِكِ الصَّغِير
ذَاتَ صَبَاح..
وَيَظَّلُ يَقرَأُ وَيَقرَأ..
ليَتَعَلَمَ أنَّ جَرحَهُ لَم يَكُن وَحِيدًا
وأنَّ للحُزنِ أَشِقَّاءً فِي الغُربة
وأنَّ للوَجَعِ أُخوة فِي كُلِّ رَحِم أُنثَى
عَاقَرهَا رَجُلٌ
ولا أَقُول تَرَكَهَا..
بَل خَلَعَ رُجُولَتَه "ورحل".

❋ ❋ ❋

شيخ العاشقين

أنا مِن أُسرَةٍ
تَنصِبُ المَشَانِقَ للعِشقِ
فحِين يُولَدُ العِشقَ فِي بَيتِنا
لا يَجِد أمًا تُلَقِمُه ثَديهَا
وَعِندَمَا يَبلُغُ الخَامِسَةَ مِن عُمرِه
تَعتزِلُه كُلُّ الفَتيَاتِ
وحِينَ يَبلُغُ العَاشِرةَ من عُمرِه
يُعتَقَل بتُهمَةِ البَقَاءِ حَيًا
وِعندَمَا يَبلُغُ الخَامِسةَ عَشرة
يُصلَبُ حَيًا..
حِينَ أَقَامُوا للعِشقِ ضَرِيحًا
صِرتُ أرتَادُ مَجَالِس الذِّكرِ هُنَاك
حَتَى أَصبحتُ شَيْخًا

لَه طَرِيقةً فِي العِشقِ
يُذبَحُ العِشقَ فِي بَيتِنا
وَأَصبَحَ بَعد وَفَاتِه
"شَيخُ العَاشِقِين".

كليوباترا.. ترَكَعُ

(1)

كليوباترا..
المَرأَةُ الَّتِي تَعِبتْ
من رَصِّ جَمَاجِم الرِّجَال
تَخلَعُ تَاجَهَا
وَتُعَلِّقُ ثَوبَهَا المُرَصَّع بِعُيُونِ الرِّجَال
عَلَى الحَائِطِ
النَّقشُ الفِرعُونِي عَلَى جَسَدَهَا
يُثِيرُنِي..
الخُصلَةُ الوَارِفَةُ عَلَى جَبِينِهَا
تَسقُط كُلَّمَا سَقَطَت نُقطَةُ عَرَق
مِن وَجهِي
عِندَمَا تَفتَحُ نَافِذَتِهَا
تَبدَأُ فِي بَلدَتِنَا حَربٌ عَالِمِية

حِينَ تَفُكُ ضَفَائِرَهَا
أُعَاوِد كِتَابَة قَصِيدةٍ جَدِيدَة
عَن امرَأَةٍ تَرضَعُ الجَمَالَ
مُذ كَانت فِي عُمر عَامَين.

(2)

كليوباترا..
تُغَطِي شَعرَهَا حِين تَقرَأُ قَصَائِدِي العَارِية
وَهِي تُلَّقِمُ حُرُوفِي الجَائِعَة ثَدييهَا
وأَنا أَتَحَدثُ بِأَدَبٍ
عَن الطَّرِيقِ الخَلفِي
الَّذِي يَقتَسِم الأمرِيكَتَان
تَغطِيةَ جَدَائِل شَعرِهَا
الَّتِي تُشبِهُ أَشْجَارَ الكَافُورِ الكَثِيفَةِ
الَّتِي تُحِفُ المَنَاطِقَ الاستِوَائِيَة
"السَّاخنة" فِي أفريقيا.

(3)

كليوباترا

تَبحَثُ عَن الرَّجُلِ

الَّذِي طَبَع قُبلَةً هَادِئةً عَلَى جَبِينِهَا

قُبلَةً مُخَدَرةً بِطَعمِ المُورفِين

ثُمَّ تَرَك وَردَةً جَافَةً

تَحتَ وسَادَتِها.. وَرَحَل

هِي تَدرِي أَنَّ كُلَّ الحُثَالَةِ الَّتِي تَتَسَكَع

فِي شَوَارِعِ بَارِيس

وَحَانَات مانهاتن.. وَمَقَاهِي القَاهِرة

يَعبُدُون النِّسَاءَ العَارِية

أَحَدُهُم يَحتَفِظُ بِتِمثَال أفروديت العَارِي

فِي غُرفَةِ نَومِهِ

وَآَخرُ يُخَبِئُ المَجَلَّاتِ الفَاضِحَة عَن زَوجَتِه

لَكِنَّ رَجُلًا يَنَام عَلَى حَصِيرِ المَعبَدِ الفِرعُونِي

يَستَلقِي حَافِي القَدَمَين مُهَلهِل الثِّيَابِ

هُو مَن سَرَق قَلبَ المَلكَة
وَأَخفَاه سِرًا تَحت وسَادَتِه ونَام.

(4)

كليوباترا
لا تَنسَ أَبَدًا
هَذَا السِّحرَ الَّذِي لَاحْ لَهَا يَومًا
فِي مَخدَعِهَا
مَا إن يَمُرُّ مَوكِبُهَا بِحَارَتِنَا
حَتَى تكشِفَ عَن سَاقَيهَا
وَتَقِفُ أَمَامَ نَافِذَتِي..
"وَتَركَع".

حارِقَةُ بارِيس

باريس
يُقَالُ إنَّهَا مَدِينةَ الخَمرِ والنِّسَاء
مَدِينةَ التَّبغِ والعِطرِ
وَأَنتِ سَيِّدَةُ الجَمَالِ
حَارِقَةُ بَارِيس
حِينَ تَضَعِين أحمر الشِّفَاه
يَبتَسِمُ العَالَمَ
وحين تَبكِين
يُخرِجُ العَالمُ مِنديلًا مِن جَيبِه
وَيَستَأذِن اللهَ كَي يَمسحَ دُمُوعِك
رَأَيتكِ ذَات خَرِيف
تَعبُرِين الطَّرِيق كَالطَّاووس
كَان المَشهَدُ مَهِيبًا جدًا
رَجلُ المُرُورِ يَلعَقُ أَصَابعِه

وَالعَجُوزُ الَّتِي تَبتَاع الفَاكِهَة
تَسَمَّرَت
مَوكِبُ السَّيَارَاتِ بطُولِ الشَّارِع
يَقِفُ مُرتَعِشًا
حِفنَةُ النِّسَاءِ الوَاقِفَاتِ بِجَانِب الطَّرِيق
قَطَّعنَ أيدِيهن
كَانَت التَّاسِعَة وَنِصفَ الحُزنِ
بِتوقِيت يَومِ القِيَامَة
مَن كَان يَزرَع هَذا النَوع مِن الوَردِ
فِي بَلدَتِنَا..
الزَّهرةُ القُرمُزيةُ
تَسِيرُ عَلَى قَدَمَيهَا كَعَارِضَاتِ الأَزيَاء
كَان مُرُورُكِ مِن شَارِعِنَا
إعلَانًا للسُّلطَةِ الخَامِسَةِ فِي البِلَاد
وإنَّ عصر الدِيمُوقرَاطِيَات السَّاذِجَة
انفَرَط كَالعقدِ المَوسُوم عَلَى صَدرِكِ

كَان مُرُورُكِ مِن شَارِعِنَا
عِيدًا قوميًا للشِّعر
وإِيذانًا ببدَايةِ عَصرِ القَصِيدَةِ
أي سِياسَة حَمقَاء
سَتَقِفُ أَمَامَ عيني نَهدَين نَافِرَتين
أَينَ كُنتِ سَيِّدَتِي
أَنَا وَاثِقٌ جدًا أنَّ هَذا الجَمَال
كَان ليُوقِف مَذبَحَة الهولوكوست
كُنتِ ستُغيِرين التَّارِيخ كَثِيرًا
لَكِنَّنِي نَازيٌ جدًا فِي الحُبِّ
سيَتعَبُ جَمَالُكِ جدًا
مَع رجلٍ مِثلِي
يُلوِّن قَصَائِدَه بالنِّسَاء
ويَرشُهَا بالعِطرِ والكِبريَاءِ والخَمرِ
حين تَنتَهِين مِن قِرَاءَةِ النَّص
ستُصبِحِين مَخمُورَةً بِأشعَارِي

وستَجلِسين أَمَامَ المرآةِ لساعَتين
تُجهِّزين نفسَكِ لقراءةِ الشِّعر
والنَّوم عَلَى الأوراق
ومُعانقةِ الدَّفَاتِر
ستُصبِحِين امرأَةً
فالمرأةُ قَبلَ قَصَائِدِي
طِفلةٌ لم تَنضِج بَعد
سيتعبُ جَمَالُكِ جدًا منِّي
وَحِين تُقرِرين الهُرُوب من سُلطةِ الشِّعر
يكونُ الوقتُ قد فَات
فَأَنَا أُسَبِّبُ الإدمَانَ الشَّدِيد
والعِنَاقَ الشَّدِيد
بُرُودةُ الثَّلجِ فِي أشعَارِي
ستُنَاسِبُكِ جدًا
يا حارقة باريس!!

امرأةٌ مقدسية

فِي كُلِّ امرَأَةٍ عَلَى تَمَرُّدِهَا
قَلبٌ له ثَمَانِيَةَ أضلاع
وقبةً وسورًا حديديًا
وَعَقِيدةً تَقِرُّ بِأنَّهَا قِبلَةُ كَلَّ أهلِ الأَرضِ
لَكَن انعِاطَفَات الزَّمَان
قد غَيرَّت وجهَ التَّارِيخ
فِي مدينة جِدَّتِي
فِي ملامحِ وجهِهَا
لذا.. فقد تَشيبُ المرأةُ دهرًا
ولا تُصدِّق أنَّ القبلةَ قد حُوِّلت
وتظلُ تسردُ ما سجَّلته من أكاذيبٍ
على جدران المَعَابِد
أنَّها مازالت القيثارة
وأنَّ القبلةَ قد تَركت كُلَّ نِسَاء الدُّنيا

وَمَالَت نَحوهَا
فَتزعمُ سرًا
أنَّ لها إيمانًا فِي صدرِ كُلِّ عَابدٍ
ولأنَّنِي أزُورُ مَعَابِدَ الزُّهَادِ دومًا
فَقَد زُرتُ قَلبَهَا مَرَّة
وطُفتُ بكلِّ جدرانِها
ولم أُصدِّق أنَّ الأكَاذَيبَ تَخلُد
وتُصبحُ من التَّارِيخ
لذا.. تركتُ عَلَى بابِهَا
صورةً مقدسيةً.. ووردةً
ورسالةً كُتب فيها
أنَّنِي لن أحجَّ إليكِ هذا العام
فالقبلةُ ما عَادَتْ هُنَا
رغم كُلِّ هذا الزِّحَام
بداخلِ كُلِّ امرأة
كُل هذا الكِبرِيَاء المَجَازيّ

وحكاية تقُصُّها
لكلِّ من يمرّ من بَاحةِ مَنزِلِها
عن كَتبةِ التَّارِيخ الذين يُنظِّفُون غُرفَتِها
يَطوُون مَلَابِسَهَا
يُرتِّبُون الألف قِلادة المُقدسة
الَّتِي عُلِّقَت عَلَى حَائِطِهَا
يَركَعُون لتِمثَالِهَا الَّذِي تَعِبْ من الوقُوفِ
فِي بَاحةِ غُرفتِها
بداخل كلِّ امرَأَةٍ وكلِّ هذا الكذب
الَّذِي تَظَلُّ تَقنِعُ نَفسَهَا به مرارًا
رغم أنَّها تستيقظُ صَبَاحًا
عَلَى صوتِ الجرَّافاتِ
تُعيدُ هَدمِ أسوَارَهَا
عَلَى حصارٍ جديدٍ يُحاوِلُ فاشلًا
أن يَكسرَ غُصنَ الزَّيتُونِ
لكن المقدسيةَ قَالت لِي ذاتَ مرةٍ

أنَّ الورودَ لا تَذبَلْ فِي الحِصَارِ
ومن وَقتِهَا
أَدركتُ أنَّ القِبلةَ الَّتِي تَغَيَرت
ما غَيرت من الجَمالِ شيئًا
وأنَّ المرأَةَ تَبقَى جَمِيلةً
وإنْ كَانت
"امرأةً
مُحتلة"

❄ ❄ ❄

هي لم تكُن جميلة

أَدُقُّ بَيَادِقَ الذِّكرى

الَّتِي تُحِيطُ أسوارَ مَدِينتِي المَاطِرة

أُطَارِدُ النِّسيَانَ

الَّذِي يَتَجَوَّلُ فِي شوارعِ المدينة

إلا شَارِعَنَا..

هذا النِّسيَان المَلعُون

الَّذِي نَسَفْ تَارِيخَ الإمبراطوريات القديمة

والأساطير السبعة من رَأْسِي

لَكِنَّهُ لم يَستَطِعْ مَحو وَجهِها

المَنقُوش على جدارِ برلين

وقاعدة برج إيفل

ووجه أبو الهول

منذ الصَّباح

أبحثُ عن هذا النِّسيَان المَارِق

الَّذِي تَرَك المَجَالَ للتَّارِيخِ

أن يَعبَثَ بهذا التَّعقُّل الَّذِي يَطوفُ برأسِي

هِي لم تكن جَمِيلةً يا سادة

هِي لم تكن جَمِيلةً..

لكنَّنِي أستطيعُ عدُّ هذا الطَّابُور الطَّويل

من الرِّجَال..

الَّذِي يَتبعُ رَائِحَتِهَا

حَتَّى شَارِعُنَا خَلَع مَلابسَه وَتَعرَّى

كَي تمرَ عَلَى جَسَدِه

هِي لم تكن جَمِيلة

لكن رسمةَ الكُحلِ فِي عَينَيهَا

وخُصلةَ الشَّعرِ السَّاقِطَة عَلَى حَاجِبِهَا

ستُجبرُكَ أن تسهرَ خَمسَ ليالٍ

تستغفرُ اللهَ من هذا الجَمال

لَعَنْ اللهُ هذا النِّسيَان

جَالسنِي عامٌ كامل

نُخطِّطُ فيه كيف نُهدرُ هذه الذِّكرَى

وحِينَ رَآَهَا..

وَبَّخَنِي.. لأَنَّنِي قَبلتُ رَحِيلَهَا

تلك المتمردة.. أَتعَبَتنِي

وَقَلبِي مُنهَكُ الوَجَعِ

فَقَد عُذريتَه مُنذ وَطَأته هذه الحَسنَاءُ

وحِينَ كَفرتُ بِهَا..

وبِعتْ جَمَالَهَا عَلَى قَارِعةِ الطَّرِيق

عَاودنِي الحَنِينُ..

فَصِرتُ أَتُوبُ من رَحِيلِهَا

كُلَّ عَشَاءٍ

وَأَظِلُّ أَبكِي فِقدَانِهَا حَتَّى الصَّباحِ

لَكِن العارفةَ بالله..

تَأبَى العَودة

أو أنَّها ضَلَّتْ طَرِيقِي

هِي لم تكن جَمِيلةً يا سادة

هِي لم تكن جَمِيلة!!

❋ ❋ ❋

لُعبةٌ قَديمة

الحُزنُ يَقُصُ أطرَافَ الحَنِين
وَيُعلِّقَهُ عَلَى مَشَانِقِ الذِّكرَيَات
وَأنتِ يا أنتِ لازِلتِ تَعبَثِينَ بِذَاكِرَتِي هُناك
وَتُحرِّكِينَ المَاءَ الَراكِدَ فِي حُزنِي
لَا أدرِ مَتىَ سَيتَوَقفُ ذَاكَ الفَّنَان
عَن رَسمِ وَجهِكِ
قِطعُ الحَلوَى يَا صَغِيرَتِي
بَقاياكِ يَومَ أكَلنَا مَعًا
مَازالتْ مُنذُ عَامٍ هُنا
مَرَ عَامٌ وَأنا أغسِلُ صُحوُنَ المَنزِل
مَا جَرؤتُ أن أغِسلَ هَذا الصَحنْ
الَورَدةُ الذَابِلةُ فِي رِوايَتِي
وَالسَاعةُ الذَهَبيةُ.. والعِطرُ
وَرِسَالتُكِ المُهتَرِئة..

المِنديلُ الَّذِي تَركتِيهِ عَمَدًا فِي جَيبِي
الَدمعَةُ الَّتِي سَالَت يَومَ افترَقنَا
كُلُّهُنَ أوفِيَاء.. عَدا أنَتِ
لَا أدَرِ مَن هَاتفَني صَباحًا
وَأخبَرَنِي أنكِ رَاحِلةَ..
لَكِنَّني أتذَكَّرُ كُلَّ هَداياكِ
حِينَ اجَتمَعتْ حَولِي
تُرَبِتُ عَلَى كَتِفِي
وَأنا أبكِي
أحدُهُم أخَذ يَشُدُ قَميصِي
لا تَبكِ يَا أبَتِ..
وَابَيضَت عَينَايَ مِنَ الحُزنْ
وَأنَا الَّذِي شَابٌ فِي العِشرِينْ
أُمكُم مَا عَادت..
لَكِنَّنِي أشُمُّ رَائِحتَهَا..
وَالحَائِطُ يَرسُمُ ضِحكَتِهَا..

أئتُونِي بِها..
مَن عَلمَكِ يَا صَغيرَتِي هَذا الجَفاء
أنا مَا رَبَيتُكِ إلا عَلَى الوَفَاء
لِذا.. أبيتُ كُلَّ يَومٍ بِجِوَار البِئِر..
لَعلَّ رِوايةُ التَّاريخِ تَكذِبْ
أتَدرينَ يَا كَحِيلةَ العيَنين..
أننَّي أخبَرتُ صِغار قَريَتِنا
أنَّكِ كَكُلِّ الأنبِيَاء
هِي هِجرَة لا أكَثَر..
وَتَعُودِينْ
عَاد يُوسفُ لِأبيه فَهل سَتعُودِينْ؟
لِتَسجُد لَنا كُلُّ الهدَايا
الَّتِي مَا غَابَ الحُزنُ عَنهَا
وَهِي تَطُوفُ بأنحَاءِ غُرفَتِي
حَتَّى الهَدَايَا مَاتَعِبَت هَذا الطَّواف
لا بَأس.. وَمنْ أنا يَا جَميلةَ بَلاطِ القَصرْ

سِوى عَجُوزٍ أظلَمَت عَينَاه
حُزنًا كَباقِي شَحَاذِينْ المَدِينَة
ذَاكَ الَّذِي مَا فَتِئ يَهزِي بِكِ خَمسَةَ أعَوامٍ..
وَأنتِ تَتغَنجِينَ غُرُورًا
فَشاعِرُ المَدِينةِ مَازَالَ يَكُتبُ فِي لَيلاهِ أشَعاره
وكُلُّ مَن فِي مَدينَتِي يَتحدَّثُون
مَن تِلكَ الَّتِي شَغَفَتْهُ حُبًا
يُدام عِزُّكِ مَا رَآك أحدٌ مِن قَبل
وَأنتِ تَسجُدِينَ بَاكِيةً
أن أصطَدِم بِكِ صُدفَة
فَأحمِلُ الكُتبَ عَنكِ وَأأخُذُ بِيدكِ
يُدام عِزُّكِ مَا رَآكِ أحدٌ
وَأنتِ تَسألَينَ بَائِع الوَرد
وَجَاركَمُ القَدِيم
وَالطِّفلَ الصَّغيرَ الَّذِي يَركُضُ فِي الشَّارِع
وَبَائِعةَ الحَلوى وَعَامِلَ المَدرَسةِ

"عَنِّي"

كَبُرَ هَذا الفَتَى

صَار كَاللُعبةِ القَديمة

وَأنتِ تَبحَثين عَن ألعابٍ جَدِيدة

بِفَضلُكِ سَيدةَ التَّناقضِ

هَرِم ذَاكَ الشَّابُ "العَجوُز"

وَأصبَحَ وَاعِظًا

أصبَحَ لَهُ طَريقُة فِي العِشقْ

وَمَن سَيعِظُ النَّاسَ عَن شَيطَانة

لَدَيهَا خِزَانةَ أَلَعابٍ كَبِيرَة

وَمَن يُرِيدُ يَومًا

أن يُصبِحَ مِن أجلِ عَينَيهَا

فِي الصُّندوُقِ "لُعبةٌ قَدِيمَة".

فَتاةٌ في بغداد

فَتَاةٌ فِي بَغدَادِ
مَاذَا أراد الله
لتُقَابِل أَبِي فِي نينوي
قُبعَةٌ أمريكيةٌ مُعَلَّقةٌ عَلَى الحَائِط
وَمِسبَحَةُ
فَتَاةٍ تَبِيعُ الجَمَالَ للنَّازِحِين
لِقَتلَى الحَربِ
للأطفَالِ
تُقَدِّمُ القَهوَةَ المَخفُوقةَ لأبِي
تُثِير شَهِيةَ المَوت
قَذِيفةٌ تَسكُنُ الطَّابِقَ الثَّانِي
يَسقُطُ الجِدَارُ الوَاقِفُ
ولا يَرتَعِشْ أَبِي
لَكِن القَهوَةَ تَبكِي عَلَى قَمِيصِه

بُقعُ القَهوةِ تُؤلِمُ
أَكثر مِن الرَّصَاصِ
رَائِحةُ البَارُودِ تَخرُجُ مِن صَدرِ أَبِي
وَالمَدفَعُ يَنتَظِرُ بالخَارِج
تَسقُطُ جُثَّةٌ مِن أَعلَى
لا بل جُثَتَين
تَضرِبُ الدَّانَةُ الثانيةُ غُرفةَ المَوقِدِ
لا يَرتَعِشْ أَبِي
لَكِن القهوةَ تَبْكِي عَلَى قَمِيصِه
غُبَارُ الحَربِ مَلأ الغُرفة
سَقَطَت المِسبَحَةُ..
صَرَخ أَبِي "سَقَطَتْ بَغدَاد"
أَجلَسَتهُ الفَتَاةُ عَلَى الأَرِيكَةِ
أَربَكَتهُ بِعَينَيهَا..
والحُبُّ المُفَخَّخُ ببارُودِ الحَربِ
فَتَحَت السِّرداب الأَرضِي

دَعَتْ أَبِي للنُّزُولِ
قَالَت:
الحَربُ هُنَا مَوسميَة يا سَيِّدِي
نَعدُّهَا الفَصلَ الخَامِسَ بعد الخَرِيفِ
عَائِلاتُنا تُقِيمُ فِي السَّرَادِيب
وَمَخفرُ البَلدَةِ يَبحَثُ عَنَّا مَع الإنجِلِيز
طِفلَتِي الصَّغِيرة تَخطُو بين الأَلغَام
برشاقة..
تَشعرُ بِهَا أفضل من خَرَائِطِ الأَلغَام
والبُندقيةُ الصَّدأةُ هذه
قَتَلتْ خَمسِين جُنديًا
ونحنُ لا نملكْ سوى القَهوة
زوجِي فِي الحَدِيقةِ الخَلفِية
يمكثُ هُناكَ مُنذ عَامٍ
ونحنُ نَعيشُ مَع المَوتِ
لا نخشاهُ

فِي بِلادِي يَقتادُونَا إلى المَشنَقَةِ
فِي اليومِ خمسَ مرَّاتٍ
وأعُودُ لأبِيعَ التَّبغَ فِي السُّوقِ
توماس
كَان جنديًا بالمارينز
يَدفعُ بالعملةِ الصَّعبة
لأنِّنِي كُنتُ أحبِسُه فِي عَيناي
كَان يُدخِّنُ بشَرَاهَة
كُنتُ أَبيعه التَّبغَ المَسمُومَ
توماس
يحترقُ الآن فِي مَوقِدِي
نحن هُنَا نَتَدَفأُ عَلَى الجُثثِ
نزرعُ الورُودَ فِي الجَمَاجِم أَحيَانًا
لنا منزلٌ بالبصرة
يُعدُّ مُتحفًا للحَربِ
الشَّظَايا والجُثثُ وشرُوخُ الجدرَانِ

دِيكُورٌ صَنَعه جُندِي المَدفَعِية
والقناص
هُناك أيضًا مَعرَضٌ صَغِيرٌ للقَتلَى
ثَلاثَةُ أَطفَالٍ مُتَفَحِمِين تَمَامًا
وكُتبٌ مَدرَسِية
مرسَومة بعناية
اللهُ يَشتَاقُ للأَطفَالِ
لهذا كلُّ الجُثثِ فِي قَريتِنَا
"مُبتسمة"
أَفرَغ أَبِي قَهوَتَه
وذَهَب إلى الحَدِيقةِ الخَلفِية
ليُصَافِحَ الرَّجُلَ العَظِيمَ
المَاكثَ هُنَاك
يا سَيِّدِي..
زَوجِي هُنَا.. مَدفُونٌ هُنَا
.....

أَغلَق أَبِي دَفتَرَهُ الصَّغِير
وَمَسَح دُمُوعَهُ
هَكَذَا كَانت العِراقُ يَا وَلَدِي
لَكِنَّنِي مَازلتُ لا أَدرِ
فَتَاةٌ فِي بَغدادٍ
مَاذا أَرَادْ اللهُ
لِتُقَابِلَ أَبِي فِي نينوي!!

❄ ❄ ❄

الطَّائر اليتيم

الطَّائِرُ اليَتِيمُ المَشنُوقُ عَلَى صَدرِي

يَنهَشُ الحُزنَ.. وَيَبكِي

أيُّهَا البَاكِي الرَّقِيق

إنَّ وَجَعَ الحَيَاةِ لم يَرْحَم

جَسَدَكِ الهَزِيل..

إنَّ قَسوَةَ الوُجُوهِ العَابِرة

عَلَى نَاصِيةِ الحَيَاةِ

تَقتِلُنَا..

مَن مِنَّا لَم يَلْمَح هَذِه النُّدُوب

فِي وَجهِ جَدِّي المُسِن

وَجِدَّتِي النَّائِمَة للأَبَد

من مِنَّا لم يَلمَحْ هَذا الخَجَل

فِي عِيُونِ بَائِعِ الوَردِ

الَّذِي تَجَاوَز الثَّمَانِين

وَهُو يَنَامُ عَلَى الأَرْصِفَة

يَشحَذُ الدَّمعَ مِن عُيُونِ المَارَّة

الطُّرُقَاتُ تَكَدَّسَت فِي رَأْسِي

وَعَقَارِبُ السَّاعَةِ تَلدُغُ الجَمِيع

وَالطَّائِرُ المَشنُوقُ يَهُزُّ رَأْسِه

يَرْفُسُ المَوتَ بِقَدَمَيهِ

وَمَنْ يَهتَّم؟

سَتَغِيب عَنهم

أَيُّهَا الطَّائِرَ اليَتِيم

لن تَرَاكَ النَّافِذةُ اللَّيلَة

وأخيرًا..

سَتَتَوَقَف عَن التَّحدِيقِ فِي كُلِّ شَيءٍ

هَل جَرَّبَ أَحَدُكُم كَيفَ يَكُونُ مَفقُودًا

هَذَا العُصفُورُ كَانَ يُغَرِّدُ صَبَاحًا

أَضحَكَ وَجَهَ الصَّبِي

وَأَطرَبْ أمِّي خَلفَ النَّافِذَةِ

وَأَطعَمْ صِغَارِه الجِيَاع

هذا العُصفُور

أَكمَل لَوحَةَ الطَّبِيعةِ صَبَاحًا

حَلَّقَ خمسة أميال

ليُقَال إنَّ عُصفُورًا وَحِيدًا

كَانَ يُلَوِّنُ السَّمَاء بجِنَاحَيهِ

وَيَمسحُ عَنهَا غُبَارَ الحَيَاةِ

هَذا العُصفَور.. لم يَتَحَمَّلْ

وَجَعَ الحَيَاةِ

هذا العُصفُور مَاتْ مَربُوطًا من عُنُقِه

لأَنَّه زَقزَق للحَظة.. خَارِج السِّربِ

والآن.. هو مُعَلَقًا فِي بُندُقِيةِ الصَّيَادِ

يَجُوبُ به شَوَارِع البَائِسِين

كُنتُ سَأمضِي غَير مُبَالٍ

إلَّا أَنَّنِي لَمحتُ رَعشَةً خَفِيفَة

فِي قَدَمَيه..

إلَّا أَنَّنِي لَمحتُ انتِفَاضَةً

فِي جَسَدِه الهَزِيل

لا تَنتَفِضْ يَا صَغِيرِي

حَتَّى لا يَفْهَمْ الصَّيَادُ

أنَّك سَتَسرِق مِنه عَشَاءَه

أو ستَحبِسُه فِي قَفَصٍ صَغِير

لا تَنتَفِضْ..

فالأَلَمُ أحيانًا "ممنوع"

لا تَنتَفِضْ.. مُت بِسَلامٍ

الحَيَاةُ قَبِيحَةٌ.. تَمَامًا

كَرَائِحَةِ سِكِّير.. كفُوَهَةِ البُندُقِيَّة

الَّتِي تُحَدِّقُ فِي القَتِيل

وَتُسكِتُه تَمَامًا..

لا تَتَأَلَمْ يَا صَغِيرِي

رَوحُكَ تُحَلِّقُ بسِلامٍ

أنتَ بخَير.. بَعِيدًا عَن هَذا العَالَم

❄ ❄ ❄

قَصيدة مفخخة

سَيِّدَتِي الجالسة أَمَامَ المِرآةِ
مَسَاحِيقُ التّجمِيلِ لا تَلْفِتْ الانْتِبَاه
لا تُوقِظْ العَرَبَ النَّائِمِين
فِي حِيفَا.. وعَكَّا
ونتانيا.. وبئرِ السبع
بجَوَازَاتِ سَفَرٍ زرقَاء
تُثيرُ الاشْتِبَاه
مَسَاحِيقُ التّجمِيلِ
تَرسِمُ الخَرَائِطَ المُزَيَّفَةَ
والحُدُودَ المُزَيَّفَةَ
لا أَتَخَيَلْ دَوْلَةً وَرَقِيةً
دُون مُستِحضِراتَ التّجمِيل
العَرَبُ المُجتَمِعُون فِي القِمَّة
يُتقِنُون التّمثِيل

يَنتَقِمُون لجدَّتِي العَجُوز
الَّتي هَدَمَتْ الجَرَّافَةُ تَارِيخَهَا بالكَامِل
فِي القُدسِ وفِي الخَلِيلِ
سَيِّدِي المُفَاوِض
يَصرُخُ مُنفَعِلًا..
وَصَوتُه كَطَنِينِ الذُّبَابَةِ
يَشِيدُ بوَطَنِيةِ الجَرَّافَة
سَيِّدِي المُفَاوِض
لم يَلتَفِتْ لقَمِيصِه المَختُوم بأحمر الشِّفَاه
غَدًا سَنُصَلِّي لأجْلِ الهُولُوكُوست
ولا نَهْتَّمْ إن كانت القِبْلَةُ
بأيِّ اتِّجَاه
وَنُقَدِّمُ تِيجَانَ الزِيزفُون
لأنَّ المُوسَادَ لم يَقتَلِعْ أَشْجَارَ الزَّيتُون
سَيِّدِي المُفَاوِض
أَشْجَارُ الزَّيتُونِ تَسِيلُ مِنْهَا الدِّمَاء

لَكِن هرَاوَة الشّرطِي تُقسِمُ لَنَا
أنَّ هذا أحمر شِفَاه
مَن قَال إنَّ الدِّمَاءَ.. دِمَاء
جدَّتِي الخَرسَاء مُصَابةٌ بالرَّبْوِ
لا يَهدَأ صَدرُهَا
إلَّا إذا اسْتَنْشَقَت غُبَارَ الوطَنِ
ونَامَت فِي أَحْضَانِ الحجَارة
جدَّتِي.. ثرثَارة
تَرْسمُ رجلًا بالطَّبَشُورِ
وتظلُ تُحَادِثُه طُول اللَّيلِ
تَرْسِمُ مَّوقِدًا عَلَى الأَرْضِ
ثُمَّ تَطْهُو عَلَيه الطَّعَام
جِدَّتِي.. لا تَنَامْ
جِدَّتِي تَعْتَقِدُ أنَّ النَّومَ عَلَى الأطلَالِ
حَرَام
وأنَّ المَنَازِلَ مِثلُنَا

تَمِلُّ مِنَ الكَلَام
هَذَا لا تَفْهَمْهُ سَيِّدَتِي الْمُتَأَنِّقَة
الجَالِسَة أَمَامَ المِرآةِ
لا تَفْهَمْ أنَّ السيَاسة كالسَّرِير
لا تَصْلُحْ للصَّلاة
وأَنا أُحِبُّ جِدَّتِي
بتَجَاعِيدِ وَجهِهَا
بيَدَيهَا الْمُتَعَرِّقتَان
وَرَعشَتِهَا الأَشبَه بخُشُوعِ الأَولِيَاءِ
أُحِبُّ جِدَّتِي جدًا
وأُحِبُّ الحُزنَ فِي عَينَيهَا
وفَمِهَا الَّذِي برَغمِ الشُّقُوقِ
يَبتَسِمُ
وَأُحِبُّ الطَّعَامَ الَّذِي تَطهُوه
عَلَى موقِدِ الطَّبَشُور
وَأُحِبُّ حِكَايَاتَها عن الْمُهَجَّرِين

واللَّاجِئِين
وَحَربَ تموز
أُحِبُّ مَرَضَ الزَّهَايمَر
الَّذِي يَجْعَلُ جِدَّتِي تُحَدِّقُ فِي وَجْهِي
كُل خَمسِ دَقَائِق
وَتَسْأَلُنِي.. مَن أَنتَ؟
أُحِبُّ هَذا اللُّؤمَ وَهِي تَسْأَلُنِي
متى سَتَتَزَوَّج؟
وَأُحِبُّ إصرَارَها أن أَتَزَوَّج
قبل القَصفِ المُقبِل
وقبل الدَّانَة التّالية
وقبل مَوسِمِ الرَّصاصِ
أُحِبُّ مِزَاحَ جِدَّتِي
وَهِي تَرْقُصُ بيَدَيهَا
عَلَى صوتِ المِذياَعِ الصَّغِير
وغناءِ فيروز

الَّتِي تَكْبُرُهَا جِدَّتِي بعَامَين
لَكِن جِدَّتِي مَاتَت قبل أن تُخْبِرَنِي
بمكانِ مَوقِدِ الطَّبَشُور
وأَطفَالُ بَلْدَتِي جَائِعُون
لِحِكَايَاتِ الجِدَّة
عِندَمَا تَمُوتُ الجِدَّةُ
يَمْرَضُ التَّارِيخ
وأَنَا لستُ طَبِيبًا
ولا أَملِكْ سِوى بعضِ القَصَائِد
"المُفَخَّخَة"
عَن بَقَايَا وَطَنٍ.

حزنً يحمل وجهين

حُزن الناسِ له وجه

وانا لي حُزنً يحمِل وجهين

وجهً يضحك للناسِ خِداعً

و آخر يَشطُرني نِصفين

و الحُلم يُنازع انفاسه

آخر انفاسه

و يُشيرُ الي قلبي و اليها

قد مِتُ ضحية هذين

من لي بامرأة تُشبهها

او تُشبه رائحة يديها

او تَحملُ نفس العينين

من لي بامرأة تُسكِنُني

قلباً ينبضُ في جسدين

لا تُشبه ابداً قسوتها

تُغريني أن أعشق قَهوتها

و تتركني .. لأعود بخُفي حُنَين

من تَرسم ضِحكتها في وجهي

وانا و الحُزن كهاتين

..

حُزني ينمو في تشرين

في التاسعِ من تشرين

وانا انتظركِ طول العامِ

ولا تأتين

قد شاب الحزن علي وجهي

واشعل رأسي في العشرين

و مازلت أشُم روائحكِ

و أزور دكاكين العطارين

و ادخن خمسين سيجاره

أحرق فيها ذكراكِ

و أمرغُ صورككِ في الطين

أحفظ كل الأيات

و جميع الابياتِ

و احفظ سفر التكوين

و أعيد غناء الأحزانِ

و أبدع في الشعرِ و في التلحين

و أرقع صوركِ في رأسي

فتنزف عيناي حنين

ولا تأتين .. ولا تأتين

لكن غيابكِ يُحرقني

و يزيد النار ببنزين

ما كنت أخطط يوماً

أن اصبح هذا المسكين

أن أعطي للشوق امانً

فيذبحني نفس السكين

أحببت امرأة مُحتله

و قلبي قد صار فلسطين

لي حبيب

لي حبيبٌ يعذبني
و برغم لوعتي أهواه
مُغرمٌ و أذوب في سُكري
إن لاحَ طيفُ عيناه
أحب رسم شفتيهِ
و أعشق غمازتيه
و أتوه في ثنية الخِصرِ
ويلاه منه ويلاه
الحب يسكن في حشايا
و أفرح منه بالبقايا
عسي أن يرق جفاه
من يمحوه من رأسي
و يمحو لونه الوردي
فأنساه

يشعل مهجتي شوقً
إن تناسيت ذكراه
و يُطرب اسمه أذني
إن نطقته أفواه
ولي قلبً يؤنبني
لماذا البعد يحياه ؟
يالحبيبي و ضحكته
ويالسحر جفنيه
يغمز لي فيصلبني
وقلبي معتقل لديه
مشدوهً فاغرا فاه
ينساب الشعر من شفتي
و تحفظ اسمه لغتي
حتي الشعر يهواه
أحار في شيمة الورد
أيركع بين كفيه ؟

أيسجد ؟
إن لامسته يداه
فكيف بعاشقٍ مثلي
إن أعطي الشوق أعطاه
سأكتب في مُغرمي عشقً
و أرسل للهوي فحواه
و أسجل في دفتري شعراً
علني يوماً .. سألقاه

❋ ❋ ❋

يا قاسي الهجر

يا قاسي الهجر رفقاً

إن الهجر أدمانا

نموت لبعدكم عنا

و نشرب الحب إدمانا

و نبقي في معيتكم

لدرب العشق سكانا

فكم من عاشقٍ مثلي

أبقاه الشوق سكرانا

وكم من موتٍ

بذكر الحب أحيانا

فكيف يا ساكن القلب

بحق الحب تنسانا

....

يا قاسي الهجر رفقاً

بالحب حين تلقاه

فالحب عقيدة كبري

و عبادة و صلاه

و فرض الشوق كفاية

طوبي لمن صلاه

فانظر بعين البصيرة

و اخلع هذا الجفا لتراه

و اكسر بعد المسافات

إيماناً

فما في الحب إكراه

إن يكن الهوي متحكماً

فكيف القلب يعصاه

(كل المواجع تهون بصبرنا

إلا الدمع بخد من نهواه) [1]

❋ ❋ ❋

---

[1] بيت مقتبس للشاعر محمد المقرن

الشاعر في سطور

أحمد حمدي محمد رياض علي الجندي

بني سويف– القاهرة

المؤهل/ ليسانس آداب قسم جغرافيا (شعبة مساحة).

الأعمال الأدبية/ صدر له كتاب شتاء الرحيل (خواطر) عن دار ليان 2014.

مؤسس فريق حلم للمواهب (إلقاء شعر– تمثيل– غناء).

نُشر له عدة مقالات بعدة جرائد إقليمية وبعض الصحف الإلكترونية وصدر له مشاركات بكتب جماعية مثل كتاب ألبوم صور بدار ليان منتصف يونيو 2014.

الجوائز الأدبية

– شهادة تكريم فِي الملتقى الأول للشعراء الشّباب والذي نظمته عدة دور نشر بمقر مكتبة مصر العامة 2014.

– شهادة تكريم حفل تشجيع الكتاب الشّباب 2014 عن مجموعة دور نشر.

– شهادة تقدير ضمن أفضل 150 كاتبًا شابًا فِي مصر مقدَّمة من اتحاد دور النشر الخاصة 2014.

– شهادة تقدير من الملتقى العالمي "مائة ألف شاعر من أجل التّغيير" والذي نظمته عن مصر دار ليان للنشر مع جماعة القاهرة الأدبية ومركز الجزيرة للفنون 2015.

– شهادة تقدير من ملتقى شعراء المستقبل بكلية التّربية النوعية جامعة حلوان 2015.

– شهادة تقدير من مهرجان زرقاء اليمامة للشعر 2015.

– شهادة تقدير من حفل تكريم الشّعراء الشّباب عن 2015 عن مجموعة دور نشر.

– شهادة تقدير من حفل تشجيع الكتَّاب الشّباب 2015 عن مجموعة مؤسسات ثقافية.

– شهادة تقدير من حفل تكريم المؤسسات الثقافية فِي مصر لدور فريق حلم الثقافي 2015.

– شهادة تقدير من الاتحاد العالمي للشعراء ومؤسسة أخبار اليوم ومجموعة كيانات ثقافية لفريق حلم ودوره الثقافي 2015.

❋ ❋ ❋

الفهرس

إهداء 5

مقدمة 6

القسم الأول 11

قَلبِي يَهفُو 12

إلى قَاتِلَتِي 15

أسْلَمتُ وَجهِى لِلعِشْق 18

تراتيل الغضب 21

اِمرَأةُ الجَبَلِ الأبيَض 22

مَن قَالَ إنهَا انْتَصرت 24

المَـريـمِـيـة 29

أَحِبِّينِي 33

فِي رِثاءِ دِمشْق 36

الَوَردةُ الحَمَراءُ..... 41

وَتجَبَّرَت..... 44

لَا تَسَلنِي 48

يَا مَن هَوَاهُ أذَلهُ 51

بِداخِلي طِفل.. يُقاتِلهُ 53

أعيدُوا لِلسَيِّدِة وُشَاحَها 56

سَيِّدَتِي تَغَار 59

جُثَةُ وَطَنْ 61

تَزوَج الحُزنُ حَبِيبَتي 65

حبيبتى تزيِّف التَّارِيخ 69

امرأةٌ حَمقاء 72

لِمَاذَا أَتَيتْ؟ 75

ثَمَانَية عَشَرَ عَامًا مِنَ الحُزْن 80

سَيدةُ النِسَاء 85

رباعيات 90

القسم الثاني 98

فتاةٌ ترقدُ فِي القَصِيدة 99

لتهدأْ أَشبَاحُكِ قَلِيلًا 106

سيدُ الأرضِ 111

امرأةٌ تنامُ عَلَى الشّاطِئ 112

إليزَابيث 117

أَكتُبُ لِامرَأةِ الحَانَة 122

سأقول أُحِبُّكِ 127

ضَاجَعْ الحُزنُ أُنثَى 131

شَيخُ العَاشِقِين 134

حَارِقَةُ بَارِيس 140

امرَأَةٌ مَقدِسِيَّة 144

هِي لم تَكُنْ جَمِيلة 148

لُعبَةٌ قَدِيمَة 152

فَتَاةٌ فِي بغدادٍ 157

الطَّائِرُ اليتِيم 163

قَصِيدَة مفخخة 168

حُزنً يَحمِل وجهَين 174

لي حبيبً 178

يا قاسي الهجر 181

الشاعر فِي سطور 184

❋ ❋ ❋

شكر واجب

إلي معلمي الاول أبي : أنت المدرسه الاولي التي تعلمت منها الكثير .. لن أخذلك ابداً

العظيمه امي : السيدة الأولي في حياتي و الضوء الذي ينير طريقي المعتم .. الكلمات لا تصف دورك في حياتي .. باختصار شديد لولاكِ ما كنت أنا .. ليتني أستطيع تقديم عمري لكِ وما كان ليكفي حقك ابداً.

أ / محمد سيد حسن : كلماتك لي بكراسة التعبير احتفظ بها الي الان و اعتبرها اولي الارهاصات و اول نبوءه بإن شعراً جديداً سيولد .. أشكرك لأنك من القليلون الذين أدين لهم و بفضلهم أكتب الأن.

أ/ عبدالناصر الروبي : لولا ايمانك بي لتوقف قلمي عن الكتابه منذ وقت طويل .. لك فضل في كل حرف أكتبه .. فأنت من آمن بي وقت أن كفر بي كثيرون.

سيادة العميد / محمد الشيتي : كل الشكر و التقدير لدعمكم لي و لوقوفكم بجانبي دائماً .. كلمات الشكر لا تسعفني هنا لرد عظيم عطائكم .. ادامكم الله و حفظكم برعايته.

سيادة العقيد / جمال عبدالفتاح : كنتم دائماً خير سند و فضلكم لا ينكره الا ناكر شكراً بحجم السماء

سيادة العقيد / احمد سعد : شكراً لكم علي حسن ادارتكم اعانكم الله و وفقكم دائماً.

د/ منال غالب : دعمك و تشجيعكِ لي دوماً هو ما ساعدني لأواصل الطريق.

د/ جيهان نجم : دائماً تسعدني جداً متابعتك لنصوصي و تشجعني أن أستمر شكراً استاذتي الخلوقه.

أ/ أحمد عبدالوهاب : رأيك يهمني جداً و سعيد أنك تقرأ لي أستاذنا

إلى هؤلاء

(أخي عبدالرحمن - محمد حسان – محمود زيتون – عمرو فايز – علاء عبدالمحسن- ابراهيم الصواف - هيثم جبل - احمد نصر الله – هشام يحيي – احمد النحاس– احمد الريس – محمود فريد – سيد حسن - أ/ أيمن أحمد (البوب)- هاني راتب – أ/ عزت عبدالشهيد – الحاج عبدالواحد – الحاج نجاح – عم فرج – عم طارق – عبدالخالق – حماده

– احمد سعد – مؤمن حمدي – محمد بوجي – محمد محمود– شهاب احمد – تامر جمال سعد– احمد جمال – محمد بكري – جمعه جابر – مسعد حسن – الظابط حاتم نصير – أحمد شكري – محمود عامر– أشرف علي حسن و حرمه – مصطفي كمال – علي ناصر – ابراهيم محمد – شيماء صبري – نهي فياض – ظلال وارفه – ساره ورداني و العائله الكريمه) ولا اهميه للترتيب و القائمه تتسع لكثير .. شكراً بحجم الكون لمساندتكم لي .. أنتم من ساعدني علي النهوض عندما كنت علي وشك السقوط .

❋ ❋ ❋

آخر امرأةَ خدعتني
على رقعةِ الشَّطرنجِ
جلستَ عاريةً
"فسقطَ الملكُ"